



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

**Journal of Language Studies**

Contents available at: <http://jls.tu.edu.iq>



## **Text structures and their implications in Surat An-Nahl in the light of the consistency criterion**

**Muhamed Jaafer Majeed\***

College of Languages, Salahaddin University

[zrari@gmail.com](mailto:zrari@gmail.com)

&

**Assit.Prof.Fakhriya Ghareeb Qadir**

College of Languages, Salahaddin University

[fakhri.qadir@su.edu.krd](mailto:fakhri.qadir@su.edu.krd)

**Recived:** 1 /7/2022 , **Accepted:** 5 /9/2022 , **Online Published :**15 /10/ 2022

### **Abstract**

This study, tagged with (text structures and their implications in Surat An-Nahl in the light of the consistency criterion), seeks to shed light on the most important textual criterion by which the textuality of the text is achieved, which is the consistency criterion set by Robert de Beaugrand among the seven textual criteria that combine and collaborate in achieving the textuality of the text and the strength of its cohesion and cohesion. In form and content, distinguishing text from non-text and semi-texts, and monitoring the impact of this criterion and its effectiveness in achieving the formal consistency of textual structures in Surat An-Nahl and showing its connotations and expressive values. They are: grammatical consistency, which includes a set of mechanisms: (linking, substitution, deletion, referral), and lexical consistency, which consists of repetition and conjunction. The study in its entirety consists of an introduction, an explanatory section, and two main sections, each topic containing a group of demands, and ends its course and is directed by a conclusion in which it deposited its most important conclusions, followed by a list of sources and references

**Keywords:** linguistics, text, surah, infrastructure, semantics.

\* **Corresponding Author:** Muhamed Jaafer Majeed, **E.Mail:** [zrari@gmail.com](mailto:zrari@gmail.com)

**Tel:** +96477504549462, **Affiliation:** Salahaddin University -Iraq

## البنى النصية ودلالاتها في سورة النحل في ضوء معيار الاتساق النصي

محمد جعفر مجيد

جامعة صلاح الدين - كلية اللغات - قسم اللغة العربية

و

أ.م.د. فخرية غريب قادر

جامعة صلاح الدين - كلية اللغات - قسم اللغة العربية

**المخلص:** يسعى هذا البحث الموسوم بـ (البنى النصية ودلالاتها في سورة النحل في ضوء معيار الاتساق النصي) إلى إلقاء الضوء على أهم معيار نصي تتحقق به نصية النص ، وهو معيار الاتساق الذي وضعه روبرت دي بوجراند ضمن المعايير النصية السبعة التي تتضافر وتتآزر في سبيل تحقيق نصية النص وقوة التحامه وتماسكه شكلا ومضموناً، فضلا عن تمييز النص من اللانص ومن أشباه النصوص ، ويرصد أثر هذا المعيار وفاعليته في تحقيق الاتساق الشكلي للبنى النصية في سورة النحل ويظهر دلالاتها وقيمها التعبيرية، وتجدر الإشارة إلى أنّ الاتساق يُعنى بالترابط الشكلي بين عناصر النص ووحداته، وله شطران رئيسان يعمل في إطارهما ، هما : الاتساق النحوي الذي يتضمن مجموعة من الآليات هي: (الربط (الوصل)، الاستبدال، الحذف، الإحالة)، والاتساق المعجمي الذي يتألف من التكرار والتضام . والبحث في مجمله مكون من مقدمة ومهاد توضيحي ومبحثين رئيسيين، كل مبحث ضامّ مجموعة مطالب ، يُهيئ مسيرته وويُتوجها بخاتمة أودع فيها أهم استنتاجاته ، تليها قائمة المصادر والمراجع.

**الكلمات الدالة:** علم لغة النص، النص، السورة، البنية، الدلالة.

### المقدمة:

الحمد لله الذي جعل اللغة نطق عباده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعد ، محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد : فقد أصبح الإنسان باللغة مفضولا على سائر المخلوقات، وهي وسيلة فريدة وفعالة لتبادل الآراء والأفكار بين بني البشر سواءً كانت منطوقةً أو مكتوبةً، وهي محلّ اهتمام الدارسين منذ عصور متقدمة إلى هذا الزمان مروراً بدراسة تركيب الجملة إلى أن وصلت ذروتها والتي تتمثل في اتجاه لساني جديد يُسمّى بـ (علم لغة النص أو نحو النص أو ما إلى ذلك)، ويحتل القرآن العظيم المرتبة الأولى للدراسات اللغوية في سائر العصور عند العلماء المسلمين، لأنه معجز

بألفاظه ومعانيه وتعابيره المدهشة، فإنه بنظمه وتأليفه الخاص أوقف أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء من العرب وغيرهم، فإنه محكم ومترايط بكل معنى من معان الإحكام والترابط، فهو ذو سبك عظيم قوي متين النسج والسرمد متماسك ومتناسق من مطلعته إلى آخره. وبكل هذه السمات والمتميزات فتح باب الدراسة للباحثين والمتخصصين في مجال اللغة للغوص في هذا البحر العميق لكشف درره، ودعت حاجة العصر إلى تجاوز دراسة الجملة إلى ما هو أوسع منها وهو النص، ويتميز عنها بمجموعة من المعايير التي تظفي سمة النصية وتميزه من اللانصية، ومن بينها الاتساق الذي يتمثل في تماسك الشكلي والالتحام النصي، فهو يقوم بربط عناصر النص وأجزائه بعضها ببعض. وكتاب الله سبحانه وتعالى رائد في هذا المجال وسراج منير لإجراء البحوث والدراسات النصية لأن تلك المعايير النصية ظاهرة جلية فيه كونه نصاً متماسكاً متلاحماً مرتبطاً دلالة وشكلاً، أو بالأحرى سواءً كان في انسجام النص واتساقه وجلّ المعايير الأخرى، فهو ذو شأن رفيع وضامّ لكل المستويات اللغوية وجميع جوانبها مقارنةً بالنصوص الأدبية الأخرى من النثر والشعر فإنه لا مثيل له وهذا سرٌّ من أسرار إعجازه لأنه جامعٌ لكل الخصائص اللغوية والأدبية وأصبح حيرةً لأهل البلاغة والفصاحة من الحضرة والوبر، وهو سبب رئيس من وراء اختيار الباحث لهذا الموضوع، ثم بعده تأتي رغبة الباحث لتطبيق هذا المنهج لساني على هذا الكتاب العظيم مع مراعات خصوصياته بعكس المناهج الأخرى التي تصب في إطار الدراسة النحوية والبلاغية وغيرها، وهنا تُطرح عدة التساؤلات منها:

- إلى أي مدى يشارك الاتساق في ترابط النصي للقرآن الكريم؟ وكيف تكون هذه المشاركة؟
  - ماهي مظاهر ووسائل الاتساق في سورة النحل؟
  - وكيف يساعد الاتساق في إنشاء الدلالة النصية في سورة النحل؟
  - وهذه التساؤلات تقتضي توضيح معيار الاتساق في كيان سورة النحل من خلال جميع بنياتها النصية، وفيما يأتي تفترض الإجابة بما يلي:
  - 1. لعناصر الاتساق وظيفة خاصة، فيها يكون النص مترابطاً متسقاً.
  - 2. يؤدي الحذف دوراً كبيراً في سورة النحل كوسيلة من وسائل الاتساق وترابط النص فيها من خلال استبعاد العبارات السطحية.
  - 3. يظهر أثر الاتساق وأهميته في بناء النص من خلال آلياته وأدواته.
- إنّ دراسة النص القرآني تكون نواة هذا البحث من خلال الكشف على أدوات الاتساق وإبرازها في سورة من سور القرآن الكريم، فوقع الاختيار على (سورة النحل) باتباع المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف يختص بالجانب النظري للاتساق النصي وأدواته وما يتعلق به في هذا المجال، لكونه حجراً أساسياً في ثقافة ومعرفة العصر في الدرس اللغوي الجديد، يعتمد على علاقة العنصر

بعنصر آخر أو العلاقات بين المتتاليات هدفاً لوصول إلى البنية الكلية للنص بحيث تكون بنيته ذات ترابط متين ووثيق، وأما التحليل مختص بجانب تطبيقي لتلك الأدوات والعناصر الاتساقية على هذه السورة المباركة، والذي يتعلق لخطة البحث ينقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، المبحث الأول عنوانه الاتساق النحوي ويتضمن أربعة مطالب، والمبحث الثاني الاتساق المعجمي ويتضمن مطلبين مع خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ويكون ذلك بالاعتماد على مجموعة من الكتب والمؤلفات القيمة من التفاسير والدراسات النصية، مثل/ التحرير والتنوير لابن عاشور، النص والخطاب و الاجراء لدي بوجراند ترجمة الدكتور تمّام حسّان، والمدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي.

### التمهيد:

عند الحديث عن النص لابد من مدخل للولوج إلى عالمه ويكون ذلك عن طريق إبراز أهمّ الخواصّ التي تنشئ تماسكهُ، وتسمح إمكانية التفصيل في مكوناته التنظيمية النصية، فلسانيات النص تتخذ موضوعاً لها على أنه وحدة كلية وتنتظر إليه بهذا الرؤية. وتعتبر الاختلافات والتباينات في الأشكال اللغوية طريقة مهمة في الدراسة النصية، فهي تُركز على رصد التلاحم بين العناصر في النص وتعيّن موطن الترابط فيه، وهذا ما أدّى إلى أن يوجه الباحثون أنظارهم إلى أهمّ آليات الترابط النصي، وإحداها هي آلية الاتساق التي هي من الآليات المتحكمة والمشاركة في بنائه. "ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز الأنساق النصية المؤدية لوظيفة الربط بدءاً من الجملة الثانية في المنجز الكلامي إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق" (1). ويتجه علم لغة النص إلى دراسة البنى النصية ويتعامل معها معاملة كلية في إطار أنّ البنية النصية لا تتجزأ بل إنها كتلة لغوية موحّدة، فتصوب التحاليل النصية إلى كشف الترابط والتماسك بين أجزائه وعناصره، ولا تقف مهمته عند هذا الحد بل يقوم أيضاً بتحليل الخواص التي تؤكد هذا التماسك والاتساق في تلك البنية، ثم يعرض مكوناتها، وفي هذا الإطار احتل الاتساق مساحةً واسعةً في دراسات اللسانية الحديثة، فقد اهتمّ به علماء النص اهتماماً بالغاً، بدءاً بتعريفه ومروراً بأدواته وآلياته وأنواع السياق الذي يتضمنه النص ودوره في انشاء اتساقه، منتهياً بتحليل المقاطع النصية التي تتضح فيها هذه الأمور، وقد صدر في هذا المجال مصادر عديدة منها كتاب (هاليداي ورقية حسن) بعنوان (Cohesion in English) كدليل على أهميته البالغة، وبعد القراءة لكتاب هذين المؤلفين ينشأ تصور لدى القارئ أن النصية تعني التماسك. (2). وبهذه الصورة يُثبِت التماسك وجوده في النصوص، ويعود ذلك إلى أن كلّ متتالٍ يحتوي على بعض صور التماسك مع ما قبله بشكل مباشر هذا من جانب، ومن جانبٍ

آخر فإنّ كلّ متتالٍ في أدنى حده يضم أداة من أدوات الربط أو وسيلة من وسائله تنشأ رابطة لفظية بينه وبين سابقه ولاحقه<sup>(3)</sup>.

إذاً يتمثل الاتساق في علاقات النحوية والمعجمية بين المتتاليات متنوعة في النص وعناصره، وتلك العلاقات تقيم بين المتتاليات ذاتها أو بين أجزائها، ويدل ذلك على أن الاتساق متعلق بجانب الشكلي في النص<sup>(4)</sup>.

#### الاتساق ووسائله:

عند الحديث عن النص لابدّ من مدخل للولوج إلى عالمه، ويكون ذلك عن طريق إبراز أهمّ الخواصّ التي تنشأ تماسكاً، وتسمح إمكانية التفصيل في مكوناته التنظيمية النصية، علم لغة النص - يتخذ موضوعاً له على أنه وحدة كلية وتتنظر إليه بهذا الرؤية. وتعدّ الاختلافات والتباينات في الأشكال اللغوية طريقة مهمة في الدراسة النصية، فهو يركز على رصد التلاحم بين العناصر في النص ويُعيّن مواطن الترابط فيه، وهذا ما أدى إلى أن يوجه الباحثون أنظارهم إلى أهم آليات الترابط النصي، و إحدى هذه الآليات آلية الاتساق التي هي من الآليات المتحكمة والمشاركة في بنائه. "ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز الأنساق النصية المؤدية لوظيفة الربط بدءاً من الجملة الثانية في المنجز الكلامي، إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق"<sup>(i)</sup>. ويتجّه علم لغة النص إلى دراسة البنى النصية ويتعامل معها معاملة كلية في إطار أنّ البنية النصية لا تتجزأ بل إنها كتلة لغوية موحّدة، فتصوّالتحليل النصية إلى كشف الترابط والتماسك بين أجزائه وعناصره، ولا تقف مهمته عند هذا الحد ، بل يقوم أيضاً بتحليل الخواصّ التي تؤكد هذا التماسك والاتساق في تلك البنية، ثم يعرض مكوناتها، وفي هذا الإطار احتلّ الاتساق مساحةً واسعة في الدراسات اللسانية الحديثة، فقد اهتمّ به علماء النص اهتماماً بالغاً، بدءاً بتعريفه ومروراً بأدواته وآلياته وأنواع السياق الذي يتضمّن النص، ودوره في إنشاء اتساقه، منتهياً بتحليل المقاطع النصية التي تتضح فيها هذه الأمور، وقد صدر في هذا المجال مصادر عديدة منها كتاب (هاليداي ورقية حسن) بعنوان (Cohesion in English) كدليل على أهميته البالغة، وبعد قراءة متأنية لكتاب هذين المؤلفين ينشأ تصوّر لدى القارئ أنّ النصية تعني التماسك<sup>(ii)</sup>. وبهذه الصورة يُثبت التماسك وجوده في النصوص، ويعود ذلك إلى أنّ كلّ متتالٍ يحتوي على بعض صور التماسك مع ما قبله بشكل مباشر هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر فإنّ كلّ متتالٍ في أدنى حده يضم أداة من أدوات الربط أو وسيلة من وسائله تنشأ رابطة لفظية بينه وبين سابقه ولاحقه<sup>(iii)</sup>. إذاً يتمثل الاتساق في العلاقات النحوية والمعجمية بين المتتاليات المتنوعة في النص وعناصره، وتلك العلاقات تقيم بين المتتاليات ذاتها أو بين أجزائها، ويدل ذلك على أن الاتساق متعلق بجانب الشكلي للنص<sup>(iv)</sup>. قبل الدخول في صميم الحديث عن

تلك الوسائل والآليات الاتساقية، ينبغي تعريفه بالبحث عنه في المعجمات العربية للتعرف على أهم المعاني اللغوية لهذه المفردة، التي تحمل جمعاً من المعاني، من أهمها الانتظام والاجتماع والاكتمال الضمّ والجمع والاستواء.

أ. **الاتساق لغةً:** "جاءت مادة (و س ق) في لسان العرب بعدة مفاهيم، منها وسق: الوَسَقُ والوَسَقُ: مَكِيلَةٌ معلومة، وقد وَسَقَ الليلُ وَاَسَّقَ: وكل ما انضم، وَاَسْتَوَسَقَ لك الأمرُ إِذَا أَمَكَكَ، وَاَسَّسَقَت الإبلُ وَاَسْتَوَسَقَت: اجتمعَتْ. والاتساق: الانتظام" (v) "وَسَقَهُ يَسِيقُهُ: جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ، ومنه: {والليل وما وَسَقَ} (vi)، وطرده" (vii) "اتسق: القمر إذا تمّ وامتلاً ليلة أربع عشرة، ووزن اتسق: افتعل، وهو مشتق من الوسق. ويقال: اتسق: استوى" (viii). و "وَسَقَ الشيءَ: ضمّه وجمعه. يقال: وَسَقَ الليلُ الأشياءَ: جَلَّلَهَا، واسم الفاعل منها واسق وجمعه وساق" (ix). وعند الاطلاع على المعنى الاصطلاحي يظهر أنّ كلا المعنيين متقاربان، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن معناه اللغوي عند استخدامه في النصوص اللغوية لتحقيق التماسك بين العناصر من بدايتها إلى نهايتها، بواسطة مجموعة من الوسائل والأدوات التي سنتحدث عنها لاحقاً.

ب. **الاتساق اصطلاحاً:** الاتساق هو معيار نصي له إسهام كبير في تحقيق النص تماسكاً شكلياً. يقصد به عادةً ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من نصّ أو نصّ برمته. ومن أجل وصف اتساق النص يسلك المحلل - الواصف - طريقة خطية، متدرجاً من بداية النص (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته" (x). وبذلك تظهر مهمة الاتساق في إرساء بناء النص، بتجهيز عنصر الالتحاق لإقامة الاستمرارية في النص بحيث يجعله كتلةً واحدة من دون إغفال جوانب ومستويات أخرى، في سبيل إنشاء هذا الترابط والتماسك بمشاركة مجموعة من العناصر اللغوية" (xi). و"يتعلق الأمر، إذن، بنسيج النص الذي يمكن تعريفه بكونه التنظيم الصوري للنص، وذلك في الحدود التي يضمن فيها هذا الأخير استمراريته الدلالية. إنّ العلاقات بين الجمل ترصد بتعابير أو تراكيب صنفها (هاليداي وحسن) في خمس أسر علاقية كبرى، وهي: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والتماسك المعجمي. لقد أعطى هذا التتميط الذي تمّ تبيينه وتطويره من لدن الدارسين، زخماً قوياً للعديد من الدراسات المنتظمة وفقاً للمستويات الثلاثة: الجملي، وعبر الجملي، وفوق الجملي" (xii). وتشرح (جوليا كريستيفا)، في أثناء حديثها عن تناغم الانزياحات داخل النص الأدبي كيفية ربط أجزاء النص بواسطة عناصر أخرى تتحدد وظيفتها بتجاوز مع تلك الأجزاء، لتشكل بينهما علاقة تماسك لا تنقضي بأيّ أمر، حيث تقول: "فالدليلان المتعارضان في الأصل - واللذان يشكلان الحلقة الموضوعاتية، حياة/موت، خير/شر، بداية/نهاية.. يتمّ ربطهما من جديد وتوسيطهما عبر سلسلة من الملفوظات التي تكون علاقتها مع التعارض جلية أو ضرورية منطقياً، وإتّما تسلسل بدون أن يوقف تجاوزها ذلك أي أمر قاهر" (xiii). فكما أنّ النص

يحتاج إلى الانسجام الدلالي ، الذي تسهم العلاقات الدلالية أو بالأحرى وسائل الانسجام وأدواته في تحقيق هذا الانسجام ، كذلك أيضاً يحتاج إلى التماسك الشكلي والربط بين أجزائه وعناصره لكي لا تكون متشتتة مبعثرة يضمّ رابطاً شكلياً لتحقيق التماسك النحوي والخطي باستخدام مجموعة من الآليات لإنشاء هذا التماسك الشكلي من هذه الآليات.

### الاتساق النحوي:

أ. الربط (الوصل): يُعد الوصل أو الربط من وسائل التماسك النحوية التي لا يخلو منها أي نص ، فتفاديها يُفضي مؤدياً إلى التمزق والتفكيك ضمن الوحدات اللغوية. وقد تطرّق علماء اللغة إلى دراسة هذا المصطلح ضمن مصطلح آخر، هو (العطف)<sup>(xiv)</sup>. وبما أنه مظهر من مظاهر الاتساق ولكن يوجد فارق بينه وبين الوسائل الأخرى، لأنه لا يتضمّن توجيهاً إشارياً للبحث لما يتقدم أو ما سيلحق، ويرى (هاليداي ورفيّة حسن) بأنها تحديد للوسيلة والطريقة التي يتماسك النص مترابطاً به اللاحق مع السابق بشكل منظم، أي إنّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة ، فهي بحاجة إلى عناصر ربط متنوعة ، توصل أجزاء النص ببعضها. ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متعددة متنوعة ، فقد فرّع الباحثان هذا المظهر إلى أفرع هي : إضافي وعكسي وسببي وزمني)<sup>(xv)</sup>.

ويحدّد (دي بوجراند) أربعة أنواع من الربط، وهي:

1. مطلق الجمع: ويربط بين صورتين، إذ يوجد اتحاد أو تشابه بينهما ،ويمكن استخدام (الواو، أيضاً،بالإضافة إلى، علاوة على هذا).
2. التخيير: يربط بين صورتين محتوياتهما متماثلة لبعضهما ومصادقة. بيد أنّ الاختيار والانتقاء ،لابدّ أن يقع على محتوى واحد، في هذه حالة (يمكن استخدام أو مثلاً).
3. الاستدراك: يربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات، وثمة علاقة تعارض بينهما ، ويمكن استخدام (لكن، بل، مع، ذلك).
4. التفريع: التفريع مشير إلى علاقة رابطة بين صورتين توجد بينهما حالة تدرّج، أي أنّ تحقّق واحدة منهما يتوقف على حدوث الأخرى. ويُستخدم لذلك (لأن، مادام، من حيث، ولهذا، بناء على هذا، ومن ثم، وهكذا..الخ)<sup>(xvi)</sup>. ويحدّد علماء النص صورة دقيقة لأشكال الربط النصي، فيذهبون إلى أنّ التماسك الشكلي (ويقصد بذلك التلاحم النحوي) خاصية دلالية للنص، "تعتمد على فهم كلّ جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص، وهي ما يتمثل في مؤشرات لغوية، مثل علاقات العطف والوصل والفصل والترقيم، وكذلك أسماء الإشارة وأدوات التعريف والأسماء الموصولة وأبنية الحال والزمان والمكان، وغير ذلك من العناصر الرابطة التي يُعنى علم اللغة بتحديدّها، وتقوم بوظيفة إبراز ترابط العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص في مستواه

الخطيّ المباشر للقول، إذن يعتمد الترابط على المستوى السطحي على وسائل لغوية ذات وظيفة مشتركة<sup>(xvii)</sup>. ويقرر هاليداي ورقية حسن أنّ الجانب الذي يملك متانة الارتباط وناصيته في الواقع يقوم على أساس "العلاقة المعنوية الضمنية، قبل أن تكون الأداة النحوية الخاصة بالربط، ومع ذلك فهما يؤكدان وبإصرار تام على أنّما يشكّل (دعامة النص) هو وجود أدوات الربط فيه. ويركزان بالدرجة الأساسية على (الوصل والفصل) من بين علاقات الترابط المتعددة، فهي ما يندرج تحت ما يسمّيانه بالإحالة والاستبدال والحذف وارتباط المفردات، وكلّها يمكن إطلاق مصطلح الإحالة داخل النص عليه<sup>(xviii)</sup>. ومن الضروريّ هنا التركيز على معاني تلك الأنواع من أدوات الربط داخل النص لتأدية دورها في التماسك، فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متشابهة ومتماثلة - المقصود بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكّلة والمكونة للنص - فإنّ دلالتها داخل النص مختلفة ومتنوعة، فقد يعطي الوصل تارةً معلومات زائدة مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مباينة ومغايرة تماماً للسابقة أو معلومات تعد (نتيجة) مترتبة عن السابقة التي هي (السبب)، إلى غير ذلك من الدلالات، وبما وظيفة الوصل كامنة في تعضيد الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات متماسكة ومتلاحمة تقويتها، فلا محالة إذن من علاقة اتساق أساسية في النص<sup>(xix)</sup>.

#### الربط في سورة النحل:

أولاً: الربط بالعطف لمطلق الجمع ويُسَمّى بالوصل الإضافي، ويُعد من التوابع في العربية إذ يتوسّط حرفاً من حروف العطف بين المعطوف والمعطوف عليه، فالعلاقة أو الوشيجة وآصرة القربى بين المعطوف والمعطوف عليه علاقة دلالية، وتأسيساً عليه يكون التماسك شكليّ الأداة دلاليّ المضمون والمعنى. لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطفية إلا من خلال وقوعها في التركيب العطفية<sup>(xx)</sup>. إذ له أهمية بالغة في إيجاد التماسك النصي، لأنّ كيانه يتألف من المتتاليات المتعاقبة على الصعيد الخطي ويحتاج ذلك إلى أداة رابطة بين تلك المتتاليات، والعطف يأتي في مقدمة تلك الأدوات التي تؤدي هذه المهمة، وحروفه تسعة وهي: (الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، أم، بل، لا، لكن)<sup>(xxi)</sup>.

ويتمّ الربط الإضافي بواسطة (الواو) و (أو) كما حدد (دي بوجراند)<sup>(xxii)</sup>.

أ. العطف بـ(الواو)، ومثاله الآية (5) في السورة وهي ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ فالآية تتحدث عن نعمة خلق الأنعام والفوائد التي تُستتبط منها حيث يستفاد من لحومها وأصوافها وأوبارها ومما يولد منها<sup>(xxiii)</sup>. ومن مظاهر الاتساق الربط بـ(الواو)، ففي هذه الآية كما ذكر صاحب تفسير (التحرير والتنوير)، أنه يجوز أن يكون العطف المفرد على المفرد بمعنى أنّ خلق الأنعام يُشبه خلق الإنسان، فكما خلق الإنسان من النطفة أيضاً خلقت الأنعام من النطفة، إذ ربطت الواو الآية اللاحقة بالآية السابقة، وجعلتها نصّاً متماسكاً بالربط بين

هاتين الآيتين، والجملة التي تأتي بعد (والأنعام) بمتعلقاتها جملة مستأنفة. ويجوز أن يكون العطف من باب عطف الجملة على الجملة ويكون نصب (الأنعام) حينئذ بفعل مقدّر يفسّره المذكور بعده<sup>(xxiv)</sup>.

ب. الربط بالعطف للتخيير باستخدام (أو)، وردت (أو) في سورة النحل عدة مرات، وذلك في آياتها (33-45-46-47-48-77)، إذ أسهمت هذه الأداة في كلّ آية بالربط بين الأجزاء في بنياتها الصغرى، على سبيل المثال، في الآية (45) التي هي: {أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ}، نلمح فيه وعيدا و تخويفا صريحا من الله تعالى لأهل الكفر والتكذيب وأنواع المعاصي، من أن يأخذهم بالعذاب على حين غفلة و غرّة وهم لا يحسبون له أي حساب ولا يشعرون<sup>(xxv)</sup>.

ولـ (أو) عدة معانٍ، منها. الشك، والإبهام والتخيير والإباحة... الخ. والفرق بين التخيير والإباحة جواز الجمع في الثاني ومنع الجمع في الأول، وفي الآية تفيد التخيير لتنوع العذاب على الذين يمكرون السيئات، وبها زاد التماسك بين أجزاء النص داخل تلك البنية<sup>(xxvi)</sup>

ثانياً: الربط بالعطف للاستدراك باستخدام (لكن)، ويُسمّى بالوصل العكسي، وهذا الربط يكون ربطاً عكسياً، وهو يسير على عكس ما هو مألوف ومتوقّع، وتُستخدم له أداة (لكن وبل)، وردت (لكن) في ست آيات داخل سورة النحل والآيات هي (33-38-61-93-106-118)، و (بل) في الآيتين (75-101)، فعلى سبيل المثال في الآية (33) {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}، تبدأ الآية بأسلوب استفهام انكاري على المشركين، فالسؤال عنهم ماذا ينتظرون؟ هل ينتظرون الملائكة أن تتوفاهم؟ أم ينتظرون يوم القيامة فيبعثهم الله؟ وهذا دأب الذين من قبلهم، و فعجباً لأمر البشر. فإنهم يرون ما حلّ بمن قبلهم ممن يسلكون طريقهم، ثم يظنون سادرين في الطريق غير متصوّرين أنّ ما أصاب غيرهم غير بعيد من أن يصيبهم، وغير مدركين أنّ سنة الله ماضية جارية على وفق ناموس إلهي مرسوم، وأنّ المقدمات معطية دائماً نتائجها، وأنّ الأعمال تلقى دائماً جزاءها، وأنّ سنة الله لن تكون محابية لهم، ولن تتوقف إزاءهم، ولن تحيد عن طريقهم. (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)، فقد أعطاهم المولى حرية التدبّر والتفكير والاختيار، وعرض عليهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم، وحذرهم من العاقبة، ووكّلهم إلى عملهم وإلى سنته الجارية. فما ظلمهم في مصيرهم المحتوم، ولكن كانوا هم لأنفسهم ظالمين<sup>(xxvii)</sup>. فالله سبحانه وتعالى ضرب حُجّةً على الظالمين فيما أصابوا به من الظلم بسبب أنفسهم، وهذا الإضراب حصل بواسطة أداة الربط العكسي (لكن) التي جعلت نص هذه الآية مترابطة مع الآيات اللاحقة من حيث التوجيه الدلالي إلى ما يصيب الظالمين بسبب موقفهم تجاه التوحيد وإنكارهم<sup>(xxviii)</sup>.

**ثالثاً: الربط السببي:** يُدرك من خلال استيعاب العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وفهما، حيث ينجم عنه توظيف بعض الحروف العاطفة (الفاء، وكي)، أو أسماء الشرط (إن وإذا)، وأحرف التعليل مثل: (لأنّ. إذن)، فهذا النمط من الوصل يندرج متحصلاً ضمن عملية الربط بين الأسباب ونتائجها<sup>(xxix)</sup>. ومن مظاهر الاتساق في الآية (18) التي هي: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ}، استخدام أسلوب وصلٍ يربط بين رابط السبب والنتيجة بواسطة (إن) الشرطية، جعلت هذه الأداة أن المتتاليتين داخل البنية مرتبطتين في إحداها السبب وهي جملة الشرط (تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ)، والأخرى جواب الشرط التي هي نتيجته في هذا الأسلوب وتلك الجملة هي (لَا تُحْصُوهَا). وفي الآية ضمير (ها) يعود إلى (نعمة الله) إحالة قبلية و(النعمة) عنصر إشاري في السورة ورد أكثر من مرة في كيانها. "فنعم الله كثيرة، وعقل المخلوق قاصر عن الإحاطة بها، ومن ثم فهو يتجاوز عن ذلك التقصير"<sup>(xxx)</sup>.

**رابعاً: الربط الزمني:** ويمثل الوصل الزمني، وشيجة وعلاقة رابطة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة، في الإنجليزية هو (Then) وفي العربية نحو: حين، عند، ساعة... إلخ<sup>(xxxi)</sup>. ولفهم الأزمنة الداخلية وتوافرها في النصوص، والعناصر الدالة عليها فمن الضروري تحديدها في إطار نص ما "وتدل عليها صيغ الأفعال التامة والناقصة وكذلك ظروف الزمان وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة واستعمالاً"<sup>(xxxii)</sup>. ومثاله الآية (30) في سورة النحل التي هي {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}، في الآية تكرر مرتان فعل الماضي، وهما (قيل) لبناء المجهول و(قالوا) لبناء المعلوم، فالزمن الماضي يكون قبل التكلم، و(إذا) جاءت قرينة في سياق الماضي فتُغير زمنه، ففي سياق هذه الآية جاء ظرف زمان إذا الذي يفيد زمن المستقبل فأعطى الاستمرارية لدلالة الماضي، وهما يدلان على الماضي والحال والاستقبال في هذا السياق، ودلالة اتصال زمن الماضي بالمستقبل دلالة استمرارية في النص. فالآية بدأت بإحالة زمنية بعدية كظاهرة اتساقية ارتبطت بالآية اللاحقة، لأن كلمة (خيراً) جامعة لكل الحسنات في الدنيا والآخرة وفي الحال، واستعمال الظرف المستقبلي في هذا المعنى يدل على أن جزء المتقين من الخيرات والحسنات في الدنيا والآخرة<sup>(xxxiii)</sup>.

**خامساً: الربط بالنفريع،** وتُستخدم له مجموعة من الأدوات، وتلك الأدوات هي: (لأن، مادام، من حيث.. الخ)، سبق ذكره من القبل، وتحدث عنه (دي بوجراند)، ومثاله في سورة النحل الآية (26) التي هي {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ}، فقد توالى عدد من الجمل وتم الربط بينها بواسطة أدوات العطف، لكن آخر الجملة فيها عبارة عن جملة رئيسية وتفرعت عنها جملة ثانوية بحيث

أنَّ تحقيق الثانية وهي (لَا يَشْعُرُونَ) توقفت على حدوث الأولى، وأداة الربط بينهما (من حيث)، إذ ربطت الجملة الثانية بالجملة الأولى، لأنَّ (من) حرف جر و (حيث) ظرف مجرور وهو مضاف والجملة (لَا يَشْعُرُونَ) في محلِّ جرِّ مضاف إليه وجارو مجرور متعلق بـ(أتى)<sup>(xxxiv)</sup>. أي جاءهم الهلاك والدمار من حيث لا يخطر على بالهم، والآية مشهد كامل للدمار والهلاك، وللسخرية من مكر الماكرين، وتدبير المدبرين<sup>(xxxv)</sup>، فتحقيق غفلة المشركين من الخراب والدمار يتوقَّف على إتيان أمر الله.

ب. الاستبدال: يُعدّ التماسك النصي دراسة حديثة في مجال علم لغة النص، ويُعد الاتساق رُكنًا من أركان هذا التماسك، وهو يؤدي دور الالتحام الشكلي بين عناصر النص، بالاستعانة ببعض الأدوات التي تتكفل بتحقيق هذا الترابط على مستوى النص، وإحدى هذه الأدوات هي الاستبدال، والمقصود به صورة من صور تماسك النص التي تحدث في المستويين النحوي و المعجمي، بين كلمات أو عبارات، فهو عملية تتم داخل النص، وهو يقوم على تعويض عنصر في النص بعنصر آخر<sup>(xxxvi)</sup>. وبهذا يُظهر كيفية الترابط الشكلي في خارطة النص، وتتم بعض عملية الاستبدال داخله قبلية بإجراء علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم<sup>(xxxvii)</sup>. فعلى هذا الأساس للنص حاجة ضرورية لمثل تلك العناصر كي ترتبط بين أجزائه، والاستبدال عنصر يقوم بالربط بين المتواليات الجمالية فيه لإنشاء عملية الاستمرارية في الكلام والإبداع على مستوى التعبير وتجميع تلك المتواليات والأجزاء المنشئة في بنية واحدة، ويُسهّم في إظهارها كصورة واحدة بين عناصرها في داخلها، لا فقط في السلسلة الكلامية بل يُسهّم أيضاً في استمرارية الأحداث وفكرته وهو من روعة النص على صعيد معيار الاتساق. ومن جمالية الاستبدال أنه يضفي تنوعاً أسلوبياً في إنشاء بنية النص، وهذا الذي جعله محلّ الاهتمام لدى الباحثين، لأنّه لا غنى عنه في دراسة النص، فتلك التمايزات تبني الدلالة حين استبدال عنصر بعنصر آخر. "والاستبدال عند (هاليداي ورقية حسن) بحسب تصنيفهما له ثلاثة أنواع، وهي: (اسميّ، فعليّ، قوليّ)"<sup>(xxxviii)</sup>. وبذلك تظهر فاعلية الاستبدال وأثره في تكوين تحقيق الاتساق النصي، وأنه يعد معلماً من معالمه، وعلى الباحث أو المتلقي دقة النظر فيه، وفهم أوجه التشابه بينه وبين الإحالة باعتبار أنّهما متداخلان في إقامة بناء الاتساق النصي، ويُنبئ (خطابي) سبيل المرور بينهما بقوله: "لئن كانت العلاقة بين عنصرَي الإحالة (المحيل والمحال إليه) علاقة تطابق، فإنّ العلاقة بين عنصرَي الاستبدال (المستبدل والمستبدل منه) علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد"<sup>(xxxix)</sup>. ويضيف صاحب كتاب (الترابط النصي في الخطاب السياسي) أنّ الاستبدال مختلف ومتقاطع مع الإحالة في كونهما علاقتي اتساق، بيد أنّ الإحالة مقترنة من المستوى الدلالي بحكم المرجعية الخارجية التي تووّل إليها في بعض الأحيان، أما الاستبدال فمرجعيته دائماً تكون داخلية<sup>(xl)</sup> بعد تعرّف سريع على هذه العلاقة الاتساقية أصبحت الحاجة ماسة ومُلحة إلى التطرّق إلى أنواعها،

وإلقاء الضوء على كل نوع منها بهدف الوصول إلى مضمونه ومجال استعماله في كيان النص اللغوي. ويتم استخدام هذا العنصر الاتساق من خلال استعمال بعض الألفاظ والكلمات بعبارة أخرى فنجدها على المستوى السطحي في النص إذ تحتل تلك العناصر مساحة من النص بحيث إنها ظاهرة فيه ويتلمسها القارئ خلال قراءة نص ما بين العبارات والمنتاليات الجمالية، فضلاً عن التشكيل الدلالي والارتباط المعنوي في النص، يجد بواسطتها الترابط والتماسك الشكلي أيضاً في انضمام تلك العناصر بعضها إلى بعض، والاستبدال يكون بمجموعة من العناصر المتنوعة، وكل نوع منها يؤدي وظيفته ويعطي فسحة ملحوظة، وله دور في خلق فضاء أوسع لتهيئة النص ويمنحه فرصه استكمال دلالاته المقصودة<sup>(xii)</sup>.

وتلك الأنواع، هي:

1. الاستبدال الاسمي: "ويقع فيه استبدال اسم باسم ويمكن أن يكون الاسم المستبدل جزءاً من الاسم المستبدل"<sup>(xiii)</sup>. ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس)<sup>(xiv)</sup>. "وتلك العناصر في اللغة الإنجليزية، هي: (One, Once, Same)"<sup>(xv)</sup>.

2. الاستبدال الفعلي: وهذا الاستبدال معلوم من اسمه متعلق بمكوّن آخر من مكونات النص وهو الفعل، حيث يستبدل فعل بفعل آخر، يُسمى بالفعل البديل، وقد يعوّض هذا الفعل عبارة كاملة كقولنا: هل يُجزّ الطالب واجبه في الوقت المحدد؟ فيقال: سيفعل. (سيفعل) عوضت جملة كاملة<sup>(xvi)</sup>. وما يُلاحظ في ذلك كيفية تحقق مبدء الاستمرارية في النص بواسطة هذه العلاقة الاتساقية مع تحقيق خاصية التماسك فيه من دون أن تُخل فيه من الجانب الدلالي وتجنباً للتكرار المذموم الذي يجعل النص ضعيفاً من الجانب اللغوي.

3. الاستبدال القولبي أو الجملي: عادةً يستخدم بعض التراكيب أو العبارات القولبية في النص وتستدعي الحاجة إلى إعادتها لاحقاً، ولكن من أجل الاستغناء عنها لفظاً لا دلالةً يعوّض عنها بعنصر لغوي آخر ويؤدي دلالتها تماماً. "فإن استبدال التراكيب يتم باستعمال الأشكال البديلة التي تشير إلى بقاء محتوى التراكيب في حالة نشطة، خلافاً لشكل إخراجها في عالم النص"<sup>(xvii)</sup>. وتوضيحاً أكثر لذلك تكون "في هذه الحالة تقع أولاً جملة الاستبدال، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل الكلمات (هذا - ذلك) ويقابلها في الإنجليزية الكلمات: (Such, So) والتعبيرات مثل: (do so, do the same)"<sup>(xviii)</sup>. ولمعرفة كيفية وقوع الاستبدال في النص نحتاج إلى تحديد حالته هل هو داخلي أم خارجي في النص، ولتوضيح ذلك "يذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن جميع أمثلة الاستبدال من نوع الاستبدال الداخلي، أما الاستبدال الخارجي فهو نادر الوقوع تماماً، ويستخدم فقط (في المحادثة) عندما يريد المتكلم أن يُحاكي العلاقة النصية ليحدث تأثيراً لشيء ما تمت ملاحظته بالفعل. وهذا نادراً ما يحدث، فالاستبدال يعتمد على أن شيئاً ما قيل من قبل، والاستبدال على نحو أساسي علاقة نصية سابقة حيث يتم الربط من خلال

وقوع العنصر المستبدل أولاً، ثم استخدام العنصر البديل بعد ذلك، وقد يقع استبدال اللاحق في سياقات معينة<sup>(xlviii)</sup>.

### الاستبدال في سورة النحل:

لاشك أن الاستبدال وسيلة مهمة في ارتباط النص من الجانب الشكلي، ويغني معيار الاتساق في تحقيق تماسكه، فعند تأمل القارئ بعين التحليل إلى سورة النحل يجد أن الاستبدال ورد في مجموعة من آياتها، وهي الآيات (2، 75، 76، 111)، كل الاستبدالات أتت من نوع استبدال الاسم بالاسم إلا في الآية الثانية جاء استبدال الجملة بالاسم أي الجملة مستبدلة من اسم وهو مستبدل منها، والآية هي: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾، جملة (أَنْ أَنْذِرُوا) أحد أوجه الإعراب لها هي: البذل في محل جر من (بالرُّوح)، وإعرابها (أن) مخففة من (أن) واسمها ضمير شأن محذوف و(أَنْذِرُوا) جملة في محل نصب خبر (أن) والمعنى: حَوِّفُوا الْكُفَّارَ بِالْعَذَابِ وَأَعْلَمُوهُمْ<sup>(xlix)</sup>. وفي الآية (75) ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾، (مَمْلُوكًا) اسم بدل من (عَبْدًا)، وهو اسم أيضاً، وفي الآية (76) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾، (رَجُلَيْنِ) اسم بدل من (مَثَلًا)، وفي الآية (111) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾، (قَرْيَةً) سم بدل من (مَثَلًا). ولو أُخِذَ الإِبْدَالُ بعين الاعتبار في تماسك النص ليظهر أنه نال حظاً كبيراً عند القدماء والمحدثين من الاهتمام "فقد تناوله القدماء بوصفه تابعاً من التوابع، والنصيون تناولوه بوصفه وسيلة من وسائل التماسك النصي، مع الإشارة إلى الاختلاف بين الإبدال عند النصيين وبين البذل عند النحويين العرب، لكن هذا لا يمثل مانعاً بأن نعترف بأن البذل في النحو العربي يحقق التماسك وإن كان على مستوى الجملة الواحدة"<sup>(l)</sup>.

ج. الحذف: إن النص لا يتكون من المتتاليات الجمالية فقط، بل لكي يكون ذا جودة لغوية عالية من طراز ذهبي أو ما شابهه وبحاجة ماسة للتفنن في الكلمات والعناصر الداخلية من أجل تكوين الدلالة المقصودة فيه وإيصالها إلى المتلقي بأسهل طرق التوصيل، ومن بين هذا التفنن الحذف في بعض عناصره في المقام الذي يليق الحذف فيه ببقاء معناه ويغني عن التلفظ بذلك العنصر اللغوي ابتعاداً عن التكرار المذموم والابتذال في التكلم، ويرى بعض العلماء أن الحذف أبلغ من الإفصاح حين يقوم المتكلم أو الكاتب بإجراء ذلك في النص اللغوي، جاء في دلائل الإعجاز "فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبين"<sup>(ii)</sup>. وبهذا يظهر أن الحذف وسيلة مهمة من وسائل الاتساق، وسمّاه (دي بوجراند) بالمعنى العمي، فهو يرى إمكانية إجراء التجارب العملية "لتقويم أحكام الناس بالنسبة للمكونات غير المذكورة، كدراسة التوقعات النحوية"<sup>(iii)</sup>. وهو يُعرّف هذا الركن من الاتساق بأنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يُوسّع أو أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة"<sup>(iii)</sup>. من منطلق أن اللغة لا تعمل

منعزلة، بل تعمل باعتبارها نصاً في سياقات فعلية للاستخدام. وهناك دائماً ما يرشد السامع في تفسير الجملة أكثر مما تقدمه الجملة نفسها، فيظهر الحذف عندما تشتمل عملية فهم النص على إمكانية إدراك الانقطاع على مستوى سطح النص، حيث نفترض عنصراً سابقاً يعد مصدراً للمعلومة المفقودة، فيترك العنصر المحذوف فجوة على مستوى البنية التركيبية، يمكن ملؤها من مكان آخر في النص<sup>(iv)</sup>. ولتحديد النقطة التي يجري فيها الحذف على سطح النص لابد من الرجوع إلى ما حدده العلماء، ومما "يذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن الحذف يكون من اليمين (في الإنجليزية) ويتحرك دائماً ليكون في الكلمة الأخيرة، ومفهوم أن يمين الجملة الإنجليزية هو آخرها، عكس الجملة العربية، إذ آخرها في الشمال، وذلك الدليل هو من أقوى العوامل التي تحقق التماسك النصي بين الجملتين، إذ تتحقق المرجعية من خلال المذكور والمحذوف معاً في مثل قوله تعالى: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا} (النحل:30)، فالمرجعية واضحة بين مكان المحذوف متأخراً، والمذكور سابقاً.

ماذا أنزل ربكم قالوا {أنزل ربنا} خيراً  
↑ مرجعية داخلية سابقة ————— ↑<sup>(iv)</sup>.

وعلى هذا الأساس الحذف غير مُخِلٍ بالنص ليس هذا فقط بل هذه العملية هي من جمالياته وتفتح أمامه مجالاً أوسعاً لإنشاء بنيته المتماسكة "لم يلجأ المتكلم إلى الحذف ليحقق خلافاً ما في النص، بل العكس، إذ إنَّ للحذف جماليات وأغراضاً كثيرة، ومع هذا لم يُترك أمر الحذف لقائل النص ليفعل به ما يشاء، بل وُضعت ضوابط وشروط تحكم هذه الظاهرة ونظراً لكون هذه الظاهرة ليست مرتبطة بلغة دون أخرى، فقد التقى رأي علماء العربية مع غيرهم من علماء اللغة حول وضع شرط للحذف، على درجة كبيرة من الأهمية، وهو ضرورة وجود دليل على المحذوف<sup>(vi)</sup>. سبقت الإشارة إلى أنَّ للحذف أهمية بالغة في تحقيق تماسك النص ولكن هل يكون هذا الحذف عشوائياً أم له طرق معينة في إجراء ذلك؟ هل بإمكان المنشئ والمتكلم متى ما أراد أن يحذف عنصراً في الكلام أن يفعل ذلك، أم هناك قيود تُفرض عليه أن يحذف في مقامه ويذكر في مقامه؟ "لاشك أنَّ أهمية وجود الدليل على المحذوف مقالياً أو مقامياً تكمن في كونه يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، وكذلك قد يحقق التكرار باللفظ والمعنى، وقد يكون بالمعنى دون اللفظ، لكن تظل استمرارية النص قائمة مما يسهم في تماسك النص. وبهذا فإن التماسك في تراكيب الحذف يقوم على محورين أساسيين: الأول: المرجعية. الثاني: التكرار<sup>(vii)</sup>. وجددير بالذكر أنَّ للحذف معالم في اتساق النص تتجمع فيه أغراض كثيرة وتتنوع هذه الأغراض على جوانب عديدة كلُّها متعلقة بالنص ذاته وسمَّها اللغويون بأغراض الحذف وتنقسم تلك الأغراض على ثلاثة محاور وهي:

أولاً: ما تعلق بقصد المتكلم، فيحذف المتكلم مقتصدًا في ذلك بعض الأمور منها: التخفيف، التحقير، الإبهام، القصر، التعميم... الخ<sup>(viii)</sup>.

ثانياً: العرف التركيبي للنص اللغوي، إذا كان الحذف راجعاً إلى الكلام نفسه، فحينئذ يكون الغرض فيه عرفاً لغوياً لا يرجع إلى قصد المتكلم، وذلك بامتناع ترك الكلام على ظاهره، بل يلزم الحكم حذف بعض الكلام أو عنصر معين فيه من أجل ذاته<sup>(lix)</sup>.

ثالثاً: دور المتلقي في الحذف، فالمتكلم أو الناصح يحذف أو يزيد تحت سيطرة القوانين اللغوية ولكن مراعيًا في ذلك فهم مستوى المتلقي، فأحياناً فهو لا يحتاج إلى ذكر المحذوف لفهم مغزاه بوعيه بالقرائن الموجودة، وهناك من لا يصل مستواه إلى ذلك فيحتاج إلى المذكورات حينئذ يستغني المتكلم عما سبق<sup>(x)</sup>.

### أنواع الحذف:

قسّم الباحثون الحذف على ثلاثة أقسام على غرار أنواع الاستبدال ، فكما أنه له الاستبدال الاسمي، والفعلية، والقولي، أيضاً يوجد الحذف الاسمي ويقصد بذلك الحذف داخل التركيب الاسمي، والحذف الفعلي داخل التركيب الفعلي، والقسم الثالث هو الحذف الذي يُستعمل مع شبه الجملة<sup>(xi)</sup>.

### الحذف في سورة النحل:

بعد احصاء أجرته على هذه السورة الكريمة تبين أنّ الحذف جاء في مواطن متعددة ، منها في الآيتين (91- 126) مرّة بأنواعه من حذف الاسم والفعل والجملة ما عدا حذف الحرف، وهذا دليل على تماسك شديد بين وحداتها وأجل الاتساق بين أجزائها من الحذف اللاحق أو السابق بحسب الحاجة ليكون نصّاً ذا جودة عالية وتكفي الحاجة لذكر واحد لكل نوع من أنواعه:

أولاً: حذف الاسم، يُحذف الاسم في الكلام أو بالأحرى في النص في مواضع مختلفة كالمسند والمسند إليه... الخ، ففي الآية الثانية عند قوله تعالى {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} خبر (لا) التي هي لنفي الجنس محذوف جوازاً تقديره موجود<sup>(xii)</sup>. وهو مسند والكلام يتألف من المسند والمسند إليه، وههنا (موجود) مسند يعد ركنًا من أركان الكلام وهذا المسند هو الاسم، وهذا الحذف لاحقاً في إنشاء تماسك النص<sup>(xiii)</sup>.

ثانياً: حذف الفعل، جاء في الآية (56) التي هي {تَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ}، (التاء) حرف جر للقسم، (الله) اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل (قسم) محذوف تقديره (أقسم)<sup>(xiv)</sup>.

ثالثاً: حذف الجملة، لو تأمل قارئ النص في أنواع الحذف، لوجد أنّ حذف الجملة أقلّ من حذف الاسم والفعل مقارنة بهما، ولكن وجد حذف الجملة في كتاب الله سبحانه وتعالى أكثر بالنسبة إلى النصوص الأخرى، مثلاً: في سورة النحل توجد سبع آيات حذفت فيها الجملة بأكملها وهي: (40، 41، 43، 87، 91، 106، 114)، ولحذف الجملة أغراضٌ تعود إلى قصد الناشئ في هذه

العملية من جانب المعنى المقصود وتوصيله إلى المخاطب بأقل الكلمات والعبارات، فلذلك أحياناً تُحذفُ العبارات إذا لم يخلّ الحذف بالمعنى، مثل: حذف مقول القول أو الجملة التفسيرية أو جواب الشرط وما إلى ذلك، فعلى سبيل المثال حذف جواب الشرط في الآية (43) التي هي: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}، فالآية تتحدث عن إرسال الرُّسل من البشر لا من الملائكة، ولكن دائماً في كلِّ آنٍ وزمانٍ كان سؤال المشركين عن ذلك هو: لماذا بشرٌ مثلنا يدعون للإيمان والحقّ أن يكونوا ملائكة وهذه حُجَّتُهم في عدم اتباع الحق، ويبين لهم الله حقيقة ذلك بأن نرشدهم إلى سبيل المراد في ذلك وهو عليهم أن يسألوا أهل الذكر بشرط عدم علمهم عن ذلك، لأنّ الله يعلم أنّ المشركين يعرفون حقيقة إرسال الرُّسل وهم يعلمون ذلك ولذا لا يحتاجون إلى السؤال ودلّهم الله على ذلك بأقوى برهان لقطع حجتهم<sup>(xv)</sup>. والجملة (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) شرطية مكونة من (إِنْ) الشرطية، و(كان) ناقصة واسمها وخبرها جملة شرط، "وجواب الشرط محذوف يُستدلّ عليه من السياق الكريم، والتقدير: (إن كنتم لا تعلمون فاسألوا أهل الذكر)، أي إن كنتم تجهلون أنّ الرسل السابقين لمحمد (صلى الله عليه وسلم) بشر لا ملائكة<sup>(xvi)</sup>."

#### د. الإحالة:

الإحالة هي علاقة أخرى من العلاقات الاتساقية، ووسيلةٌ فعّالةٌ للربط بين عناصر النص الملفوظة، فهي وسيلة من وسائل الربط اللفظي وتُجرى تحت مصطلحات عديدة، فعند هاليداي ورقية حسن هي الإحالة، وعند دي بوجراند ودريسلر الصيغ الكنائية، هذا المصطلح عام تتدرج تحته إضمارات عديدة وهي: إضمار الاسم وإضمار الفعل وإضمار المكمّل، وقد سمّاها براون ويول بالإحالة المتبادلة أو الإحالة النصية<sup>(xvii)</sup>. وهنا دعت الحاجة إلى توضيح هذا المصطلح بالانجليزية والفرنسية الذي هو في كلتا اللغتين موحدٌ وهو (reference) وتُرجمت الإحالة إلى العربية بـ(الإرجاع والإرجاعية أو المرجعية نسبة إلى المرجع) ولكن الترجمة الأكثر استخداماً هي الإحالة<sup>(xviii)</sup>. و أصبح من الضروريّ تعريفها عند اللغويين.

يعرّفها (براون و يول) بأنها: مجموعة من الأدوات "التي تحيل داخل النص هي الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها بل على إسنادها إلى شيء آخر، هذه الأدوات تجبر المستمع/القارئ على البحث في مكان آخر عن معناها"<sup>(xix)</sup>. ويذكر أنها تحتل صدارة علاقات الاتساق، وهي أكثر نقشياً في الاستعمال اللغوي داخل بنية النص للترابط بين عناصره فهي "أبرز السمات التي تقوم عليها العناصر اللغوية. وهذا المصطلح يجمع قسماً كبيراً من العناصر المعجمية التي لا تفهم إلا بالتفطن إلى صلتها بما تحيل عليه. وهذا المحال عليه يعطيها مدلولها. وهي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر وأسماء الإشارة .. وبعض العناصر المعجمية الأخرى من قبيل: نفس، عين، بعض.."<sup>(xx)</sup> ولهذه العناصر فاعليتها في تكوين صورة

موحدة في النص بين البنيات والجمل المتعددة، وهي: "من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك النصي، وهي معيار من المعايير التي تُستخدم في خلق الكفاية النصية، إذ تقوم بعملية سبك العبارات لفظياً دون إهمال الترابط الدلالي، فهي قادرة على صنع قنوات وجسور تربط وحدات النص المتباعدة"<sup>(lxxi)</sup>. وبهذا تقوم العناصر الإحالية بربط أجزاء النص على صعيد الملفوظات ذات أثر دلالي بحيث تُطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ، لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر... فالإحالة رابط دلالي إضافي لا يطابقه أي رابط بنيوي"<sup>(lxxii)</sup>. أدوات

### الاتساق الإحالية

وفيما يلي عرضٌ لهذه الأدوات ودورها في النصوص من إحالة عنصر إلى عنصر آخر وطُرق استعمالها ولا تقتصر على نوع واحد في المفردات اللغوية وهي:

1. الضمائر: "بداية نشير إلى أنّ الضمائر تكتسب أهميتها بصفقتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحلّ ضمير محلّ كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلاً ودلالة، داخلياً وخارجياً وسابقة ولاحقة"<sup>(lxxiii)</sup>. وعلى الرغم من ذلك فهي تحمل معاني عديدة، مثل: الوجودية و الملكية، والبدائل للأشخاص أو الأشياء مع تعددها، إذ بإمكانها إحاء معاني العددية لكلمات المجموعتين أي الأشخاص أو الأشياء"<sup>(lxxiv)</sup>. وهي نوعان "ضمائر تحيل إلى خارج النص، إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وضمائر تؤدي دوراً مهماً في اتساق النص سماها هاليداي ورقية حسن (أدواراً أخرى) تندرج ضمنها ضمائر الغيبة أفراداً وتثنية وجمعاً، إذ تحيل داخل النص"<sup>(lxxv)</sup>.

2. أسماء الإشارة: وهي عنصر آخر من العناصر الإحالية في اتساق النص، وهي من البنيات المبهمة من جهة، ومن جهة أخرى يُختلف فيها هل هي من فئة الأسماء أو الحروف؟ وهل هي من الضمائر أو لا؟ وعلى الرغم من كلّ ذلك تسهم في اتساق النص، إذ أنها تُستعمل استعمال الروابط، كرابطة من الروابط، لانتقال معنى السابق إلى اللاحق، وتكون بدائل عن المفردات أو الجمل أو النصوص"<sup>(lxxvi)</sup>. فلهذه العناصر الإشارية أهمية كبرى في تحقيق التماسك النصي، فهي تلتقي مع الضمائر في النقطة "إذا كانت الضمائر تحدّد مشاركة الشخص في التواصل أو غيابها عنه، فإنّ أسماء الإشارة (أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه) تحدّد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري. وهي تماماً مثلها لا تُفهم إلا إذا رُبطت بما تشير إليه. ويجري تقسيمها في اللغة العربية إلى أقسامها المعروفة باعتماد المسافة (قريباً وبعداً) من موقع المتكلم في المكان والزمان"<sup>(lxxvii)</sup>. فبحسب كيفية الربط داخل النص تنقسم العناصر

الإشارية كما ذكرها (هاليداي ورقية حسن) ولها أشكال عديدة "وهناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غداً..) والمكان (هنا، هناك..)، أو حسب الحياد أو الانتفاء (هذا، هؤلاء..)، أو حسب البعد (ذاك، تلك..)، والقرب (هذه، هذا..)، وبدلاً من تتبع التفاصيل نشير إلى أنّ أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشئى أصنافها محيلة إجابة قبلية، بمعنى أنّها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق، ومن ثمّ تُسهم في اتساق النص، فإنّ اسم الإشارة المفرد يتميّز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسّعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل" (lxxviii).

3. المقارنة: وهي أيضاً مكوّن من المكونات النصية، وتُعدّ علاقةً من علاقات الاتساق التي تقوم بالربط بين طرفين، يقوي بعضهما البعض، فالمقارنة تقوّي المقارن بالمقارن به، وهي لا تتغير عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها علاقة نصية، وتأسيساً عليه فهي تقوم على غرار الأنواع المتقدمة، بأداء وظيفة اتساقية (lxxix). ولتحديد مكانتها في اللغة وبالأخصّ في ذات النص تظهر أنّها تُعدّ "بناء لغوياً معبراً عن قيمة عالية لدى المبدع، لتقديم رؤاه، وتكوينها من خلال الاعتماد على عالمين يكون هو صانعها، ويقدمها لمتلقيه بعيداً عن لغة المعنى المألوف المكشوف، فهي لعبة لغوية تمتاز بمهارة وذكاء بين الطرفين: صانع المقارنة ومتلقيها، يقدّم فيه صانع المقارنة عالماً من التقارب الموحى عبر البوابة اللغوية (lxxx). ولها تصنيفها في الإحالة النصية عند الباحثين بعد تركيزهم على كيفية استعمالها اللغوي. صنّف (هاليداي ورقية حسن) "المقارنة إلى صنفين: عامّة (وتكون إشارية) وخاصّة (وتكون غير إشارية) ودكّر أنّ التشابه أو المماثلة خاصية إحصائية، فالشيء الواحد لا يمكن أن يكون (مثل) فقط، بل يجب أن يكون مثل شيء آخر، وبالتالي فإنّ المقارنة ضرب من الإحالة إلى جانب الإشارة والإضمار" (lxxxi). وفيما يلي أهم الأدوات التي تُستعمل في المقارنة: وهي كالتالي: "تنقسم إلى عامة يتفرّع منها التطابق، والتشابه، والاختلاف، وإلى خاصّة تنفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل: أكثر)، وكيفية (أجمل من، جميل مثل)" (lxxxii). كلّ ما سبق تُعدّ من أنواع الإحالة مع دورها في إنشاء معيار الاتساق، ولكن ذكر بعضهم نوعاً آخر من أنواع الإحالة وهي الموصولات:

4. الموصولات: الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي، لاستلزامه وجود جملة بعده لتكون لها صلة، تكون هذه الجملة فعلية غالباً، ومن باب التوسّع والإطالة قد يُعطف بعدة جمل على هذه الجملة فيطول الكلام، ويكون نصّاً كاملاً، ويبقى مرتبطاً كله بالاسم الموصول الأول. فضلاً عن أنّ الموصول يُعدّ أداة جوهرية من أدوات الإحالة فيرتبط بذكر سابق، وقد يظلّ متكرراً على صورة واحدة، ويبقى على تواشج وارتباط بهذا المذكور السابق محدثاً نسقاً واحداً للنص كلّّه (lxxxiii).

الإحالة في سورة النحل

1. الضمائر: توجد ضمائر كثيرة في السورة المباركة أسهمت في إنشاء بناء الاتساق في نصها، ولا سبيل لذكر كل الضمائر في السورة ودورها في الإحالة النصية ويكفي ذكر مثال عنها، فالعنصر الأساسي الإشاري في السورة هو ذات الله سبحانه وتعالى وتعود إليه ضمائر كثيرة إلى آخر السورة، وتُعد جميع هذه الإحالات من إحالة قبلية داخلية، فتبدأ السورة —(أتى أمرُ الله)، والإحالات التي تُحيل إليه بالضمائر هي: الهاء في (سبحانه) وضمير مستتر تقديره (هو) في (تعالى) الآية الأولى، وفي الآية الثانية ضمير مستتر تقديره هو في (يُنزل)، و(الهاء) ضمير متصل في (بالروح من أمره) وفي (من عباده)، و(الهاء) في (أنه)، و(أنا) ضمير منفصل للمتكلم، و(الياء) المحذوفة في (فاتقون) ضمير متصل في محل نصب مفعول به عنصر إشاري قبلي يعود إلى الله سبحانه وتعالى... إلخ. فالسورة مكية، والسور المكية تركز بدرجة أساسية على التوحيد، ولا يعني ذلك أنه لا يوجد في المدنية ولكن في المكية أكثر حضوراً ولذلك تُوجد في السورة أن الإحالات كثيرة إلى ذاته سبحانه وتعالى. "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" أي تنزه الله عما يصفه به الظالمون، وتقدس عن إشراكهم به غيره من الأنداد والأوثان<sup>(xxxiv)</sup>.

2. أسماء الإشارة: أول اسم من أسماء الإشارة جاء في سورة (النحل) كعنصر إحالي إشاري من آليات الاتساق في النص هو ما جاء في الآية (11) التي هي {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالرَّيْثُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، وهو من إحالة قبلية، هذه الآية تعدد نعم الله سبحانه وتعالى على عباده، وقد أعطت الاستمرارية في النص، إذ عدد سبحانه وتعالى من قبلها عدداً من نعمه، ثم من جملتها تحدث عن إنزال الماء كنعمة على الأرض للسقي والنبات، ثم يقول (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، انتقل من تعداد النعم إلى المتلقي من خلال العنصر الإحالي اسم الإشارة (ذلك) المحيل إحالة نصية موسعة، فجعل بهذه الإحالة أن يتبادر إلى الذهن جميع النعم، فلها حضورها من جديد أمام المتلقي، والإحالة بـ(ذلك) كعنصر إشاري خصّ النعم في السورة وجعل البعيد قريباً حاضراً<sup>(xxxv)</sup>.

وهذا جدول توضيحي لورود أسماء الإشارة في سورة (النحل)

1	جاءت أسماء الإشارة فيها من	20 آية
2	عددتها	22 مرة
3	ذلك	8 مرات
4	كذلك	5 مرات
5	أولئك	3 مرات
6	هذا	3 مرات
7	هؤلاء	2 مرة

مرة واحدة	هذه	8
-----------	-----	---

3. أدوات المقارنة: لا يفسح المجال أن نذكر في هذا المقام كل أنواع المقارنات في جميع الآيات لهذه السورة المباركة، فلذلك مثال واحد يُكتفى به كدليل من الجانب التطبيقي على هذه العلاقة الاتساقية، مثلاً: في الآية (41) يقول سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، فكلمة (أكبر) لفظاً من ألفاظ المقارنة حيث ربطت بين جملتين (لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) و (لَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)، فبالمقارنة الموازنة يظهر شيء كبير وأكبر منه، (فالله) أعطى أجراً حسناً للمهاجرين الذين ظلموا من المؤمنين في الدنيا ولكن أجرهم في الآخرة أكبر وأعظم، وبالعودة إلى الأجر مرتين لهؤلاء الذين ظلموا تتبين المقارنة بين تلك المتتاليتين وهكذا ربط لفظ المقارنة بين أجزاء النص (lxxxvi).

4. الموصولات: للموصولات أهمية بالغة في تحقيق تماسك النص وإعطائه سمة الاستمرارية فيه حين يتحدث المنشئ عن موضوع بإمكانه استخدام اسم من هذه الأسماء مع صلته التي تكون غالباً جملة فعلية، حين ذاك يقوم هذا الاسم بالربط بين تلك الأجزاء، وله مرجعية في تكوين بنية النص على سبيل المثال الآيتان (41-42) في سورة النحل اللتان هما: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، {الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}، ففي الآية (41) أشار سبحانه وتعالى إلى الذين هاجروا في سبيل الله، وفي الآية (42) أطال الكلام عنهم، وزاد في وصفهم باستخدام الاسم الموصول مرة أخرى وهو (الذين)، وهو تكرر ويعود إلى (المهاجرين) (lxxxvii). وهناك الموصول الفردي (الذي) فإنه كثيراً ما يتكرر وصفاً لله عز وجل في مقام إثبات ألوهيته ووحدانيته ونعمه سبحانه على خلقه، وغالباً ما يقترن بالضمير (هو) مكوناً معه رابطة نصية قوية، تنفيذ التخصيص والتأكيد كما في الآيتين (10-14) في سورة النحل، وهما: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ}، {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسًا وَنَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِيَبْتَلِيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}، وحينما مضينا في السورة قابلنا هذا التعبير (هو الذي) وكأنه لا مفتاح لنص جديد (lxxxviii).

### الاتساق المعجمي

يتفرع من الاتساق نوعان من التماسك النصي، وهما (الاتساق التركيبي والاتساق المعجمي)، أما الاتساق التركيبي، فقد سلف الحديث عنه من خلال آليات الاتساق التي مضى ذكرها، وجديراً بالذكر أن الاتساق المعجمي يُعدّ من أهم العلاقات التي تتحكم في ترابط النص، فالاتساق

المعجمي يقوم بالتلاحم بين المفردات أو الكلمات أو المتتاليات النصية دون الحاجة إلى وسيلة الوصل والإحالة، بل يتحقق ذلك التلاحم القائم بين تلك العناصر بواسطة العلاقات المعجمية، وتتجسد تلك العلاقات في عالم النص بالاستناد إلى بعض العناصر، مثل: التكرار و التضام، وفيما يلي خُصّ الحديث بهما.

أ. **التكرار:** ذكر خطابي ما ذهب إليه (هاليداي ورقية حسن)، بشأن هذه العلاقة الاتساقية وفرقتها مع الآليات الأخرى، لأنّ التكرار يُعاد في البنية النصية، وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام<sup>(xxxix)</sup>. وتجدر الإشارة إلى أنّ التكرار ليس قسماً واحداً ، بل هو أيضاً له أشكال مختلفة ، فهو الإعادة المباشرة للكلمات، وينقسم إلى: التكرار المباشر، والتكرار الجزئي، التماثل اللفظي، أي الاشتراك اللفظي، والتماثل الدلالي وتقاربه أي الترادف<sup>(xc)</sup>. وقد ترجم تمام حسّان في (النص والخطاب والإجراء) المصطلح الإنكليزي (Recurrence) بإعادة اللفظ، وهي تعدّ من العبارات السطحية التي تتحد محتوياتها المفهومية وإحالتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام مقابل المواقف الشكلية. وتتطلب عادة إعادة اللفظ وحدة إحالة بحسب مبدئي الثبات والاقتصاد ، ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حين يتكرر التماثل اللفظي مع اختلاف المدلولات<sup>(xci)</sup>. ويشترط شرطاً أساسياً وهو أنّ لهذا اللمح في النص وهو ذو نسبة عالية من مجيئه داخل النص، وهو يعطي سمة التمايز عن قرائنه، بحيث يعين ذلك على رصده أثناء التحليل لتفكيك الشفرات لمعرفة كيفية أداء الدلالة، فبالتالي يؤدي التكرار دلالة زائدة في كيانه كعنصر من عناصر الاتساق النصي، ويؤدي ذلك إلى إنشاء التماسك النصي، بامتداد عنصر من العناصر بدايةً واستمراره إلى النهاية، والقصد في ذلك العنصر إما أن تكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، بحيث أنّ هذا امتداد يقوم بالربط بين العناصر، بالتكاتف والتآزر مع عوامل أخرى في النص<sup>(xcii)</sup>.

**أنماط التكرار:** زيادة على ما سبق من الحديث عن التكرار ، تدعو الحاجة إلى فهم خارطة الطريق لتوضيح معالمه في كيفية وقوعه كحجر أساسي في بناء النص وتشبيده، فله أكثر من صورة واحدة ، وأنماطه متعددة على وفق وجهات نظر الدارسين، بعضهم بشكل عام نظر إليه من الجانب اللفظي، وبعضهم أعطى الأفضلية للجانب المعنوي بحيث "تعددت أنماط التكرار لتعدد صورته، فبعض الدارسين نظروا إلى التكرار بصورته اللفظية، ما بين تكرار كلي أو جزئي، أو تكرار صيغة أو وزن، وبعضهم الآخر نظر إلى التكرار بصورته المعنوية، ومنه التكرار بالمرادف وبالمشترك، والتضاد والتضمنين، وبالحقل، والاشتغال، والمعاني العامة"<sup>(xciii)</sup>. وبذلك يتبين أنّ التكرار من مظاهر الاتساق المعجمي، ولخلق التماسك في النص ينبغي إعادة عنصر معجمي، أو إيجاد مرادف له أو شبه مرادف من هذا القبيل، ويمكن من هذا المنظور تسميته بـ(الإحالة

التكرارية) وتُحاكى في تكرار منطوق أو مجموعة من المنطوقات في أول كلّ متتالية من المتتاليات الجمالية في النص بغرض التأكيد، وأهمّ صور التكرار هي:

1. التكرار المحض، وهو نوعان: أ. التكرار مع وحدة المرجع. ب. التكرار مع اختلاف المرجع.  
2. التكرار الجزئي، والمقصود به عنصر سبق استعماله، ولكن لا على شاكلته بل تمّ استخدامه بأشكال مختلفة في فئات متنوعة<sup>(xciv)</sup>.

3. المرادف، كانت الألفاظ المترادفة محلّ اختلاف بين اللغويين قديماً وحديثاً، وهذه الاختلافات لا تتوازم مسار هذا البحث، لأنّ النص عاجزٌ عن تحديد تلك الفروق أو بعبارةٍ أخرى لا ينشغل بها، بل يركّز على التعبير وسياقه ومدى انسجامه وتماسكه على وفق المعايير النصية، والذي يهمله وجود العناصر في إطاره وينظر إليها من نافذة نصية النص على رغم من وجود اختلافات في تسمية تلك العناصر<sup>(xcv)</sup>.

أما التكرار بالمرادف أي المتعدد لفظاً والمتقارب دلالياً، فيمكن أن يكون على نوعين:  
أ. المرادف دلالة وجرساً وهو تكرار لكلمتين حاملتين معنى واحداً ومشتركتان في بعض الأصوات والميزان الصرفي، مثل: يستره = يحجبه، جميل = مليح.

ب. الترادف دلالة لا غير، مثل: الحزن = الهموم، مذموم = محنقر، السقم = العلة، العسل = الرحيق، السيف = المهند<sup>(xcvi)</sup>.

4. شبه التكرار، وهذا النوع قريب من الجناس الناقص، في جوهره يقوم على التوهّم، بفقدان العناصر، فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالباً في مستوى التشكل الصوتي.

5. تكرار لفظ الجملة<sup>(xcvii)</sup>.

### التكرار في سورة النحل

1. نلمح التكرار التام أو المحض: في الآيات (3-4-5-70-81) إذ تكرر الفعل الماضي خلق في الآية (3) خلق السموات والأرض، في الآية (4) خلق الإنسان، في الآية (5) خلق الأنعام، في الآية (70) خلق الإنسان مرةً أخرى، في الآية (81) خلق الظلال، فتحدثت جميع هذه الآيات عن أنواع المخلوقات وتكرّر فعل (خلق) دالاً على الترابط بين تلك النصوص و تبياناً وتأكيداً على نعمه سبحانه وتعالى وأهميتها في السورة لإثبات التوحيد، وهذا التكرار في هذه البنيات من نوع التكرار التام، فقد تكرر بنفس العنصر الفاعل لما جاء في الآية (3)<sup>(xcviii)</sup>.

2. التكرار الجزئي: لهذا النمط من التكرار دور كبير في الربط بين أجزاء النص واتساقه، وهوان يأتي عنصر من العناصر المعجمية، ويتكرر ذلك العنصر بشكل من الأشكال يختلف جزؤه عن ما سبقه ويساعدُ في إنشاء التماسك داخل النصوص، على سبيل المثال: الآيات (30،62،67،90،96،128)، فالعناصر المكررة هي: الآية (30)(أحسنوا-حسنة)، الآية (62)(حسنى)، آية (67)(حسناً)، الآية (90)(الإحسان)، الآية (96)(بأحسن)، الآية

(128)(مُحْسِنُونَ). في الآية (30) تدلّ على المكافأة في الدنيا، وفي الآية (62) تدلّ على ظنّ الكاذبين، أي بزعمهم أنّ لهم عند الله الحسنى، ولكن تصف ألسنتهم الكذب، وفي الآية (67) تدلّ على نعمة الرزق، وهي منة الله على عبده، وفي الآية (90) تدلّ على الطاعة من حيث الكمية والكيفية، وفي الآية (96) تدلّ على جزاء طاعة المؤمنين، وهو أحسن منها وأكثر، وفي الآية (128) تدلّ على جماعة من البشر المتميزين بالأعمال الخيرية وهم فائزون بمعية الله<sup>(xcix)</sup>.

3. المرادف: على سبيل المثال، الترادف في سورة النحل بين الآيتين (3-13) التي هما {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}، {وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ}، في كلمتي (خَلَقَ وَذَرَأَ) تقول (عزة شبل) "فقد يقع الترادف داخل الجملة الواحدة، وعندئذ يكون مدى الربط قصيراً نسبياً...، وقد يقع الترادف بين جملتين، وعندئذ يكون مدى الربط طويلاً نسبياً"<sup>(c)</sup>. وهنا وقع بين جملتين في آيتين مختلفتين، ففي الآية الثالثة ذكر الله (خلق السموات والأرض) باستخدام فعل خلق، وفي الآية (13) ذكر فعل (ذَرَأَ) بمعنى (خلق) أي (خلق لكم في الأرض مختلف ألوانه) أي مختلفة الهيآت والمناظر<sup>(ci)</sup>.

4. شبه التكرار: يسهم شبه التكرار في تحقيق التماسك اللفظي كوسيلة من وسائل الاتساق، إذ يتكرّر وحدة من وحدات النص جزئياً على الصعيد اللفظي، وبتكرار بعض الأصوات لبعض الوحدات يحقق ترابطاً بين تلك الوحدات وبين المتتاليات داخل بنية النص، كما يرى في سورة النحل، في الآية (6) {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} بين عنصرين (تريحون وتسرحون)، يختلف معنى كلّ منهما عن الآخر، ولكن من الجانب الشكلي تكرر بعض أصواتهما، (تريحون) التي تدلّ على رجوع المواشي عند المساء و(تسرحون) التي تدلّ على خروجها عند الصباح، وقد سمّي بعض القدماء هذا النوع من التكرار بالجناس المحرف<sup>(cii)</sup>. "وفي المنظور النصي يكتسب الجناس التام (في التكرار المحض) والجناس المحرف (في شبه التكرار) بعداً خطيراً في تأسيس نصية النص، حين تُجاوِزُ حدوده أسوار الجملة أو الشاهد أو المثال - إذ لا يعتد به جناساً عند البلاغيين إلا إذا وقع في هذه الحدود- إلى اعتباره في كلية النص، بما هو واحد من تجليات السبك الذي هو معيار من المعايير النصية"<sup>(ciii)</sup>.

5. تكرار لفظ الجملة ويسمّى بالتكرار الجراماتيكي: وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة، أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية المؤلفة منها الجمل، إذ تُبنى بأسلوب متواز في النص المنظوم أساساً، وفي المنثور على وفق هذا المفهوم، وإذا أردنا الربط بين مفهوم التكرار الجراماتيكي ومفهوم التوازي نجد أنّ تكرار نظم الجملة يُعد نوعاً من التوازي في هذا المستوى<sup>(civ)</sup>. ويوجد هذا النمط من التكرار في سورة النحل، مثال ذلك في الآية (61) {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}، بين ثنائية (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً

وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) يظهر بينهما هذا الترابط الملفت للنظر والذي يزيد المتلقي جذباً وتأملاً وإحساساً بوجود الترابط النصي<sup>(cv)</sup>.

ب. **التضام:** من الضروري الوقوف عند هذه الأداة وبيان فاعليتها في اتساق النص، ويعد التضام وسيلة من وسائل اتساق النص، وعلاقة من علاقاتها، ولذلك يقوم بإنشاء نوع من التماسك النصي من خلال تركيزه على أزواج من الكلمات أو انتمائته إلى حقل معين أو حلقة من حلقات سلسلة معينة أو اشتراكها مع كلمات أخرى في موضوع واحد كل ذلك يؤدي إلى خلق نصٍ متماسكٍ بالاعتماد على هذا النوع من العلاقة المعجمية، فيها يرسى الاتساق دعائمه، فنعرفه في أول خطوة للولوج فيه، وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"<sup>(cvi)</sup>. ولقارئ النص ومحلله حاجة ماسة للثقافة اللغوية في أثناء تحليل النص لكونه نوعاً من أنواع الربط المعجمي، إذ يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الإعادة والظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، وهو يعد أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، إذ يعتمد الناص على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة فضلاً عن فهم تلك الكلمات في سياق النص المتماسك و المترابط<sup>(cvii)</sup>. فالناصر يقصد انتقاء عدّة كلمات مذخورة في مستودعه اللغوي والتي تتطلب معها كلمات أخرى يرتبط بعضها ببعض عبر علاقة من العلاقات الدلالية، وتقوم الذاكرة بمعونة هذه العلاقة بخزنها معاً، وهذا من ضمن استراتيجية النص بُغية دواعي مكونات النص باختيار ما ينبغي له، ومقصوداً بذلك الإتمام الدلالي وصولاً إلى وحدة نصية متكاملة<sup>(cviii)</sup>. وهناك مصطلح آخر في استعمال الدارسين يقابل مصطلح التضام، وهو يُسمّى بالمصاحبة اللفظية، وتعريفها هي: التراكيب المتلازمة الدالة على معنى خاص ولا تدلّ عليه في وضعها دون مصاحبة على هذا النمط ولا تدلّ عليه وحداتها منفردة دون اصطحاب ما يلزمها في التركيب الدال عليها، وهي تربط بين الألفاظ للدلالة على معانٍ مخصوصة، وتُسمّى بالمعنى التواردي، وتُسمّى أيضاً باللفظ التضام، لأنه اجتماع لفظ بلفظ أو أكثر للدلالة على معنى من تضامها<sup>(cix)</sup>.

**أنواع التضام:** يتجلى هذا العنصر المُسهّم في اتساق النص في بعض العلاقات اللغوية، حددها (هاليداي ورقية حسن) وهذه العلاقات هي: علاقة التعارض، وعلاقة الكلّ بالجزء أو الجزء بالجزء، أو عناصر أخرى من نفس القسم العام<sup>(cx)</sup>.

وفيما يلي عرضٌ لهذه العلاقات:

1. **التضاد أو التعارض،** نجد أنّ التضادّ كلّما كان حاداً أي (غير متدرج) كان أكثر كفاءة وقدرة على الربط النصي، والتضادّ غير المتدرج قريب من مصطلح النقيض الموجود عند علماء المنطق، ويتفق مع القاعدة المنطقية التي تنصّ أنّ النقيضين لا يجتمعان أبداً ولا يرتفعان<sup>(cxi)</sup>.

- وهذا هو النوع الأول من التضادات وما عدا ذلك توجد مجموعة من التضادات الأخرى، مثل:
- التضاد المتدرج، العكسي، التضاد الاتجاهي، التضادات العمودية و التضادات التقابلية<sup>(cxii)</sup>.
2. علاقة الكلّ والجزء، وهي ذكر كلمة في النص دال على شيء أو شخص أو ما إلى ذلك، ثم تأتي كلمة أخرى بعدها دالة على الجزء المذكور<sup>(cxiii)</sup>.
3. علاقة الجزء بالجزء، وتقوم على ذكر جزئين أو أكثر لشيء واحد، وتعود هذه الأجزاء إلى مصدرها وهويشتمل على تلك الأجزاء في النص<sup>(cxiv)</sup>.
4. الاشتغال المشترك: وهذه العلاقة قريبة من علاقة الجزء بالجزء، وفيها يُذكر عنصران منتميان إلى شيء واحد بالاشتغال<sup>(cxv)</sup>.
5. الارتباط في سلسلة منتظمة، وتضم أزواجاً من المفردات التي لها ترتيب معين، مثل: المفردات الدالة على الاتجاهات (الشرق - الغرب - الشمال - الجنوب)، وأيام الأسبوع (السبت - الأحد - الاثنين..)، وشهور السنة<sup>(cxvi)</sup>.
6. الارتباط بموضوع معين، إذ يتم الربط بين العناصر المعجمية، إثر الظهور في سياقات مماثلة ومتشابهة<sup>(cxvii)</sup>.
7. الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة، على سبيل المثال أسماء الألوان في دائرة حقل دلالي واحد ، وذلك الحقل يُسمى بالحقل المعجمي على أساس وجود العلاقة الجامعة بين معاني تلك المفردات المتعاقبة<sup>(cxviii)</sup>.

### التضام في سورة النحل

1. لقد بدت صورة تماسكية معجمية في سورة النحل من نوع التضاد الحاد (غير المتدرج) في الآية (97) التي هي {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، إذ اتسقت في هذه الآية الجملة في بنيتها الصغرى بواسطته ، وله دورٌ في سبك المواضيع فيها، فالنقائل الدلالي بين عنصري (الذكر - أنثى) ، أسهم في تحقيق الترابط، فكلمة (الذكر) بمعناها المعجمي تتطلب ربطها بعنصر آخر وهو نقيضها في الآية، وذلك العنصر هو (الأنثى)، بما أنّ الجنسين: الذكر والأنثى. يتساويان في قاعدة العمل والجزاء، وفي صلتها بالله، وفي جزائهما عند الله. فمع أنّ لفظ (مِنْ) حين يطلق يشمل الذكر والأنثى إلا أنّ النص مفصل: من ذكر وأنثى زيادة تقرير لهذه الحقيقة القارة<sup>(cxix)</sup>.
2. وردت علاقة الجزء بالكلّ في سورة النحل في الآية (72) {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}، ومن مظاهر الاتساق في الآية تضامّت علاقة الجزء بالكلّ، فهذه العلاقة ربطت الكلمات بالمصاحبة اللفظية، وهذه المفردات المعجمية هي (أَنْفُسِكُمْ) (أَزْوَاجًا) (بَنِينَ) (وَحَفَدَةً)، من خلال

علاقة النسب، وبعبارة أخرى علاقة الأصل بالفرع، بسوغ ارتباط لغوي بين الجملتين بالعطف من جهة، ومن جهة أخرى بين شبه الجملة والمفعول به داخل جملة واحدة<sup>(cxx)</sup>.

ويوضح هذه السلسلة بين الأصل والفرع، تفسير في (ظلال القرآن) الذي جاء فيه اللمسة "في الأنفس والأزواج والأبناء والأحفاد وتبدأ بتقرير الصلة الحية بين الجنسين: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) فهن من أنفسكم، شطر منكم، لا جنس أحط يتوارى من يبشر به ويحزن! (وَجَعَلَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) والإنسان الفاني يحس الامتداد في الأبناء والحفدة"<sup>(cxxi)</sup>.

3. ومن الارتباطات الأخرى في مجال الاتساق النصي، تضام الجزء بالجزء من خلال تزواج الكلمتين (سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) في الآية (67) (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)، وهاتان الكلمتان جاءتا بعد ذكر (الثَّمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ)، وهما تدلان على ما يتخذ من تلك الثمرات من العصير والخمر والزبيب.. الخ، وذلك يعد جزءاً من هذه الثمرات، فعبر القرآن العظيم بأسلوبه عن هذا الجزء (سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) اللذان يؤخذان من الثمار<sup>(cxxii)</sup>.

4. تضم الآية (14) في سورة النحل علاقة الاشتمال المشترك، والآية هي: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، ففي هذا النص ذكر الله سبحانه وتعالى نعمة أخرى من نعمه وهي (الْبَحْرَ) الذي له فوائد ومنافع كثيرة للإنسان منها استخراج الحلية للزينة وأكل لحوم البحر، فهاتان النعمتان منتميتان إلى نعمة البحر وبذلك اتسق النص من خلال سبك هذه المفردات<sup>(cxxiii)</sup>.

5. ويوجد نوع آخر من التضام والذي يشمل التزاوج من الكلمات الدالة على الترتيب، مثل: الاتجاهات أو أيام الأسبوع أو شهور السنة، وفي مجال التطبيق نأخذ الآية (48) في سورة النحل مثلاً على ذلك (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ). فالآية تذكر مخلوقاً آخراً من مخلوقات الله، وهو (قِيءٌ وظل)، فكل شيء له ظل، وهذا الظل يتفياً ويكون ظللاً كما نرى الشجر المتداخل تنفياً الظلال ذات اليمين والشمال، وعبر عن الجانبين المقابلين باليمين والشمال، فقوله عن اليمين والشمال، عن الجانب اليمين من ناحية الشرق، وعن الشمال من جهة الغرب<sup>(cxxiv)</sup>.

6. ذكر (خطابي) رأي (هاليداي ورقية حسن) أن إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائماً أمراً سهلاً هينا، هذا إذا كان قابلاً للحدوث ممكناً<sup>(cxxv)</sup>.

ونلمح هذه العلاقة الاتساقية في الآية (70) من سورة النحل (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)، حينما يصل الإنسان إلى مرحلة الرذالة من العمر بالتالي ينسى عموم الأشياء فكأنما لا يعلم شيئاً، يوجد عنصران في الآية وهما (أَرْذَلِ الْعُمُرِ - لَا يَعْلَمَ) فهما من المفردات المعجمية التي اتسق بهما النص بتزوجهما في

سبك تعبيره، حيث ربط بينهما موضوع معين وهو هذه المرحلة من عمر الإنسان وهو مرتبط بعدم العلم (cxxvi).

**الاستنتاجات:** بعد رحلة لغوية ممتعة مع حقل لغوي جديد وتجوال مع أهم المصادر القيمة من التفاسير قديماً وحديثاً ومع مصادر معاصرة في الدرس اللساني الجديد لعلماء النص من العرب والغربيين ومزج بين القديم والحديث وانصبابه في قالب حديث وكيفية توظيف آرائهم للدراسات القرآنية والحصول على بركة ثمرتها وتمليك كنوزها، توصل البحث إلى نتائج واضحة في إطار هذه الدراسة لعل أهمها:

1. تمتاز سورة (النحل) بسردها للنعم الوافرة من الخالق إلى المخلوق، والنعم إحدى تسمياتها التوفيقية أيضاً إلى جانب تسميتها التوقيفية ولذلك يقول سبحانه وتعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} (18: نحل).

2. الحذف ظاهرة جليلة في اللغة العربية، وهذه اللغة الرصينة تميل كل الميل إليها، ولاسيما القرآن الكريم، وخاصة سورة (النحل) إذ تحمل في طياتها الكثير من مواطن الحذف عند وجود الدليل عليه ، وقد بين ذلك في طي البحث

3. تؤدي أدوات الاتساق في السورة مهمة رئيسية في الربط بين أجزاء النص وبين النصوص الصغرى، ثم ربطها بالكبرى، وأخيراً ربط تلك النصوص بينيتها العليا، ومن بين هذه الأدوات العطف بجميع أنواعه ، فلو تأمل القارئ فيها لوجد أن العطف تتوزع على كيانها الكلي من البداية إلى النهاية، يحدث فيها اتساقاً تاماً غير ذي عوج، فحروف العطف ساعد على الجمع بين الألفاظ والمعاني فيها .

4. لا تقل أهمية التضام عن الأدوات أخرى لتحقيق الاتساق في البنى النصية لسورة النحل فهو عامل فعّال ومؤثر في اتساقها النصي.

5. للتكرار خصوصية لإنشاء دلالات جديدة في البنى النصية ودعامة رئيسية في اتساقها، وذلك يكون بامتداد عنصر من العناصر النصية واستمراريته إلى آخره.

6. يسهم العنصر الإحالي في كل النصوص من بينها النص القرآني، ومن القرآن سورة (النحل) على توجيه المدلولات فيها وإنشاء فكرة عامة لها ، وهو عامل مساعد للجامع الدلالي وعدم تشتته ، وجعل النص كتلة دلالية متماسكة وخارطة لفظية مترابطة.

7. يزيد الاستبدال التماسك النصي من خلال الاتساق عن طريق تعويض عنصر بعنصر آخر فيه، ومن جمالياته إضفاء تنوع أسلوبه في إبداع النص بكل أنواعه سواء كان اسماً أو فعلياً أو قولياً، ويتلأل جمال الإبداع لهذه الآلية في سورة (النحل).

## الهوامش

- (i) بوقرة، لسانيات الخطاب، ص: 37.
- (ii) ينظر: الفقي، علم اللغة النصي بين نظرية والتطبيق، ص: 93/1.
- (iii) محمودي، بنية النص في سورة الكهف - مقارنة نصة للاتساق والسياق، ص: 37.
- (iv) الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 93/1 .
- (v) ابن مَنظور، لسان العربي، ص: 239-237/15.
- (vi) سورة الانشقاق: آية: 17.
- (vii) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 928.
- (viii) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص: 41/2 .
- (ix) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 1032.
- (x) خطابي، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 5 .
- (xi) ينظر: أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية.. وبناء أخرى، ص: 83-82 .
- (xii) حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 68.
- (xiii) كريستيفا، علم النص، ص: 35.
- (xiv) فارساني، آليات التماسك النصي في شعر...، ص: 8 .
- (xv) خطابي، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 23.
- (xvi) عفيفي، نحو النص - إتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص: 129، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 346-347.
- (xvii) بحيري، علم لغة النص - المفاهيم والإتجاهات، ص: 123.
- (xviii) براون ويول، تحليل الخطاب، ص: 230-229.
- (xix) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24.
- (xx) الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 249/1.
- (xxi) ينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص: 244.
- (xxii) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 346.
- (xxiii) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، 110/2.
- (xxiv) ابن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ص: 104-103/14.
- (xxv) السَّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 441.
- (xxvi) المرَّادي، الجَنَى الدَّاني في حُرُوف المعاني، ص: 230-228 .
- (xxvii) سيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 15-14/9 .
- (xxviii) ينظر: خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 23.
- (xxix) فارساني، آليات التماسك النصي في شعر، ص: 9/11.
- (xxx) المراغي، تفسير المراغي، ص: 65/14.
- (xxxi) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24-23.
- (xxxii) الزَّيَّاد، نسيج النص، ص: 87.

- (xxxiii) ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ص: 141/14-143، الغريي وبين رماش، حركة الزمن النحوي، ص: 46.
- (xxxiv) ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص: 2490/5.
- (xxxv) الصابوني، صفوة التفاسير، 114/2.
- (xxxvi) بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 83.
- (xxxvii) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 19.
- (xxxviii) المصدر نفسه، ص: 20.
- (xxxix) المصدر نفسه، ص: 21.
- (xl) المنطري، دراسات الترابط النصي في الخطاب السياسي، ص: 115.
- (xli) ينظر: خطابي، لسانيات الخطاب، ص: 20-21، المنطري، دراسات الترابط النصي في الخطاب السياسي، ص: 118.
- (xlii) المنطري، دراسات الترابط النصي في الخطاب السياسي، ص: 116.
- (xliii) عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 123.
- (xliv) خطابي، لسانيات الخطاب، ص: 20.
- (xlv) زياد، لسانيات النص، ص: 44.
- (xlvi) دي بوجراند ودريسلا، مدخل إلى علم لغة النص، ص: 98.
- (xlvii) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 115.
- (xlviii) المصدر نفسه، ص: 115.
- (xlix) ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص: 2473/5.
- (l) محمودي، بنية النص في سورة الكهف، ص: 50.
- (li) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 146.
- (lii) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 342.
- (liii) المصدر نفسه، ص: 301.
- (liv) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 115-116.
- (lv) الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 192/2-193.
- (lvi) الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 207/2.
- (lvii) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 116، الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 208/2-209.
- (lviii) ينظر: حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص: 99-112.
- (lix) الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص: 367.
- (lx) ينظر: المصدر نفسه، ص: 130-131.
- (lxi) خطابي، لسانيات الخطاب، ص: 22.
- (lxii) الهرري، تفسير حقائق الرّوح والرّيحان، ص: 173.
- (lxiii) ينظر: زكراوي، الاتساق والانسجام في سورة "يس" ص: 55-57.
- (lxiv) ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص: 2515/5.

- (lxv) ينظر: بيضاوي، تفسير البيضاوي، ص: 262/2.
- (lxvi) ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص: 2506/5 .
- (lxvii) شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق، ص: 119، براون و يول، تحليل الخطاب، ص: 230.
- (lxviii) شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق، ص: 119.
- (lxix) براون و يول، تحليل الخطاب، ص: 230.
- (lxx) الزنّاد، نسيج النص، ص: 76 .
- (lxxi) زهية، أدوات التماسك النصي، ص: 12.
- (lxxii) الزنّاد، نسيج النص، ص: 118-121 .
- (lxxiii) الفقي، علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 137/1.
- (lxxiv) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 18.
- (lxxv) المصدر نفسه، ص: 18، بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص: 89.
- (lxxvi) بحيري، علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات، ص: 143-145 .
- (lxxvii) الزنّاد، نسيج النص، ص: 117-118 .
- (lxxviii) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 19.
- (lxxix) المصدر نفسه، ص: 19.
- (lxxx) الخالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام، ص: 45 .
- (lxxxi) الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص: 129/1.
- (lxxxii) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 19.
- (lxxxiii) بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص: 92.
- (lxxxiv) الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 110/2.
- (lxxxv) ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص: 115/14، الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، ص: 185.
- (lxxxvi) ينظر: زهية، أدوات التماسك النصي، ص: 21، ينظر: أبي حيان، تفسير البحر المحيط، ص: 478/5.
- (lxxxvii) بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص: 92.
- (lxxxviii) بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص: 92-93.
- (lxxxix) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24.
- (xc) شبل محمد، علم لغة النص – النظرية والتطبيق، ص: 141 .
- (xci) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 303 .
- (xcii) فضل، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، ص: 210، الفقي، علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 22/2.
- (xciii) الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، ص: 23.
- (xciv) عفيفي، نحو النص – إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 106-107، ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 301-306، مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ص: 158.

- (xcv) ينظر: عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 109، ينظر: عمر، علم الدلالة، ص: 215-231.
- (xcvi) عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 109.
- (xcvii) عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 106-107، ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 301-306، مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ص: 158.
- (xcviii) ينظر: الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، ص: 127.
- (xcix) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ص: 259/2-267-276-278-288.
- (c) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 149 .
- (ci) الزمخشري، تفسير الكشاف، ص: 567-569.
- (cii) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص: 388-389 .
- (ciii) مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ص: 244.
- (civ) عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 111-112.
- (cv) عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 112.
- (cvi) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.
- (cvii) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 109 .
- (cviii) ينظر: دي بوجراند ودريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص: 92-93، شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 53 .
- (cix) عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ص: 352.
- (cx) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.
- (cxi) عفيفي، نحو النص- إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 113، وينظر: عمر، علم الدلالة، ص: 102.
- (cxii) عمر، علم الدلالة، ص: 102-104.
- (cxiii) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 109 .
- (cxiv) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.
- (cxv) شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 110 .
- (cxvi) المصدر نفسه، ص: 110.
- (cxvii) المصدر نفسه، ص: 109، خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.
- (cxviii) عمر، علم الدلالة، ص: 106، شبيل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص: 110.
- (cxix) سيد قطب، في ظلال القرآن، 42/9.
- (cxx) ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص: 2529/5-2530.
- (cxxi) سيد قطب، في ظلال القرآن، ص: 31/9.
- (cxxii) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 444 ، وينظر: علي، الاتساق ب(الاتضام في الخطاب القرآني)، 6.
- (cxxiii) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ص: 255/2.
- (cxxiv) أبو زهرة، زهرة التفاسير، 4189.

(cxxv) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 25.

(cxxvi) ينظر: الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ص: 469/1 .

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

#### أولاً / الكتب :

- 1 أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبدالقاهر الجرجاني (ت: 471هـ أو 474هـ)، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1409هـ-1988م.
- 2 إعراب القرآن الكريم، دكتور محمود سليمان ياقوت، المجلد الخامس، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، د.ت.
- 3 تحليل الخطاب، ج.ب. براون و، ج. يول، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني و د. فير التريكي، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض 1997م.
- 4 تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، الدكتور محمود عكاشة، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1435هـ-2014م.
- 5 التسهيل لعلوم التنزيل، الشيخ الإمام العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت: 741هـ)، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، الجزء الأول، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ-1995م.
- 6 تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت: 745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق (الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض)، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.
- 7 تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 691هـ)، حققه وعلق عليه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الدكتور محمود أحمد الأطرش، المجلد الثاني، جميع الحقوق محفوظة لدار الرشد، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- 8 تفسير التحرير والتنوير، سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الجزء الرابع عشر، الدار التونسية للنشر 1984م.
- 9 تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهري الشافعي، إشراف مراجعة (الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي)، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ-2001م.

- 10 تفسير الكشاف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:538هـ)، علق عليه (خليل مأمون)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1430هـ-2009م.
- 11 تفسير المراغي، الأستاذ الكبير أحمد مصطفى المراغي، الجزء الرابع عشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، الطبعة الأولى 1365هـ-1946م.
- 12 التلخيص في علوم البلاغة، الإمام الجلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: (الأستاذ عبدالرحمن البرقوقي)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1904م.
- 13 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدِي (ت:1376هـ)، اعتنى به تحقيقاً ومُقابلاً (عبدالرحمن بن مَعَلَّ اللُّويْهَق) مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م.
- 14 جَامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه: (الدكتور عبدالمنعم خفاجة)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1912هـ.
- 15 الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي، الحسن بن قاسم المُرادِي، تحقيق (الدكتور فخرالدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1413هـ-1992م.
- 16 دراسات الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية)، (سالم بن محمد المنظري، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عُمان - مسقط، الطبعة الأولى: 2015م.
- 17 دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، الدكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الأولى: 1426هـ-2005م.
- 18 دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلّق عليه/ محمود محمد شاكر، كل وردي، اول 2017م.
- 19 زهرة التفاسير، الإمام الجليل محمد أبو زهرة (ت:1974م)، دار الفكر العربي - القاهرة. 1987م.
- 20 صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م.
- 21 ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية الإبراهيمية - رمل الإسكندرية، 1998م.

- 22 علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الخامسة 1998م.
- 23 علم النص، جوليا كريستيفا ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر -
- 24 المغرب، الطبعة الأولى 1991م، والطبعة الثانية 1997م.
- 25 علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات، الدكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، طبع في دار نوباز للطباعة - القاهرة، الطبعة الأولى 1997م.
- 26 علم لغة النص - النظرية والتطبيق، دكتورة عزة شبل محمد، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الثانية، 2009م.
- 27 علم اللغة النصي بين نظرية والتطبيق، دكتور صبحي إبراهيم الفقي، دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء الأول والجزء الثاني، دار قباء - القاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م.
- 28 في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبدالعزيز مصلوح، مكتبة الكويت الوطنية، جامعة الكويت 2003م.
- 29 في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار صادر مصر - د.ت.
- 30 القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة 1426هـ-2005م.
- 31 لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (ت: 711هـ)، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدى فتحي السيد، المكتبة التوفيقية القاهرة - مصر. د.ت .
- 32 لسانيات الخطاب، الأستاذ الدكتور نعمان بوقرة، مباحث في التأسيس والإجراء - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 2012.
- 33 لسانيات النص - مدخل إلى إنسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1991م.
- 34 محاضرات في لسانيات النص، د. جميل حمداوي، شبكة الألوكة، الطبعة الأولى 2015م.
- 35 مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند و ولفغانغ دريسلر، ترجمة: الهام أبو غزالة و علي خليل حمد مطبعة دار الكتاب مركز نابلس للكمبيوتر، الطبعة الأولى 1413هـ-1992م.

- 36 المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب - دراسة معجمية،  
الدكتور نعمان بوقرة، مكتبة لسان العرب، الطبعة الأولى: 1429هـ-2009م.
- 37 مُعترك الأقران في إعجاز القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر  
السُّيوطي (ت: 911هـ)، ضبطه وصححه وكتبه فهارسة (أحمد شمس الدين)، المجلد  
الثاني، دار الكتب - العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ-1988م.
- 38 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، الطبعة الرابعة،  
1425هـ -2004م.
- 39 نحو النص - إتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور أحمد عفيفي، مكتبة زهراء  
الشرق - القاهرة، الطبعة الأولى 2001م.
- 40 نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، د. عمر محمد أبو خرمة، عالم الكتب  
الحديث، اريد - الأردن 1425هـ-2004م.
- 41 نسيج النص- بحث في ما به يكون الملفوظ نصاً، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي  
العربي - بيروت، الطبعة الأولى: 1993م.
- 42 النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة (الدكتور تَمّام حَسّان)، عالم  
الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ-1998م.
- ثانياً / الرسائل الجامعية :
- 43 أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود  
سليمان حسين الهواوشة ، جامعة مؤتة - الأردن 2008م.
- 44 أدوات التماسك النصي "دراسة تطبيقية في نص عربي- نموذجاً"، مزيابني زهية ( )  
تخصص: لسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عبدالحميد بن باديس - متغنام، السنة  
الجامعية: 2016-2017م.
- 45 بنية النص في سورة الكهف- مقارنة نصية للإتساق والسياق، شعيب محمودي، تحت  
إشراف الأستاذ د. يحيى بعبطيش، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري  
- قسنطينة 2009-2010م.
- 46 تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكباً لمحمود  
درويش، فتحي رزق الخوالدة، جامعة مؤتة- الكرك- الأردن 2005م.
- 47 حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم سورة المدثر - أنموذجاً)، يوسف الغربي ومسعود  
بن رماش، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة،  
للسنة الجامعية: 2019/2020م.

- 48 لسانيات النص، فطيمة زياد، مطبوعة بيداغوجية في لسانيات النص، المستودع الرقمي في جامعة طيبة 2017م.
- ثالثاً / البحوث المنشورة في الدوريات :
- 49 الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، أستاذ عبد الحميد بوترة، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، جامعة الوادي (الجزائر)، مجلة الأثر / عدد خاص 2012م.
- 50 آليات التماسك النصي في شعر سمير العمري (قصيدة "قصيدة القدس" نموذجاً)، د. عباس يدللي فارسي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 11، العدد 02 (2019)، ص ص 3-14.
- 51 الاتساق بـ (التضام) في الخطاب القرآني للمرأة - دراسة نصية، المدرس: أنفال رشاد علي، الأستاذ الدكتور: عبدالكاظم الياسري، كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة.
- Route Educational δ Social Science Journal ,Volume 6(2), January , January 2019.

## References

### -The Holy Quran

#### First, the books:

- 1- Asrar al-Balagha in the science of eloquence, Imam Abd al-Qaher al-Jurjani (T.: 471 AH or 474 AH), commented on his footnotes by Mr. Muhammad Rashid Rida, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition -1988 AD.
- 2 -The Expression of the Noble Qur'an, Dr. Mahmoud Suleiman Yaqaout, Volume Five, University Knowledge House - Alexandria, d.T.
- 3- Discourse analysis, J.B. Brown and, c. Yule, translation and commentary: Dr. Mohamed Lotfi Al-Zalaitni and Dr. Ver Al-Triki, King Fahd National Library - Riyadh, 1997.
- 4- Text Analysis Studying textual connections in the light of textual linguistics, Dr. Mahmoud Okasha, Al-Rushd Library, first edition -2014 AD.
- 5-Al-Tas'eel for the Science of Downloading, Sheikh Imam, the scholar, the interpreter Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Juzy Al-Kalbi (T.: 741 AH), edited and corrected by: Muhammad Salem Hashem, Part One, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1415 AH-1995AD.
- 6--Interpretation of the Ocean, Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi (died: 745 AH), study, investigation and commentary (Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoed and Sheikh Ali Muhammad Moawad), Part V, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition - 1993 AD.
- 7-Tafsir al-Baydawi called Anwar al-Nazl and the Secrets of Interpretation, Judge Nasir al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (T.: 691 AH), edited and commented on by: Muhammad Subhi bin Hassan Hallaq, Dr. Mahmoud Ahmad al-Atrash, Volume Two, all rights reserved to Dar al-Rashid Damascus - Beirut, first edition 1421 AH - 2000 AD.

- 8- Interpretation of Liberation and Enlightenment, His Eminence Professor Imam Sheikh Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, Part Fourteen, Tunisian House of Publishing, 1984 AD.
- 9- Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil in Rawabi of the Sciences of the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Urmi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervising the review of (Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi), Dar Tawq Al-Najat, Beirut - Lebanon, first edition -2001 AD.
- 10- Interpretation of the Scout, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (T.: 538 AH), commented on it (Khalil Mamoun), Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon, third edition -2009 AD.
- 11- Interpretation of Al-Maraghi, the great professor Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Part Fourteen, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, first edition -1946 AD.
- 12- Summarizing in the Sciences of Rhetoric, Imam Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini al-Khatib, seized and explained by: (Professor Abd al-Rahman al-Barquqi), Dar al-Fikr al-Arabi, first edition 1904 CE.
- 13- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, the scholar Sheikh Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (T.: 1376 AH), took care of it for investigation and interview (Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq), Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, first edition -2002 AD.
- 14- The Arabic Lessons Collector, an encyclopedia in three parts, Sheikh Mustafa Al-Ghalayini, revised by: (Dr. Abdel Moneim Khafajah), Al-Mataba Al-Asriya, Saida - Beirut, 1912 AH.
- 15 - The proximal genie in the letters of meanings, Al-Hassan bin Qasim Al-Muradi, investigation (Dr. Fakhruddin Qabawah and Professor Muhammad Nadim Fadel), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, first edition: -1992 AD.
- 16-Textual Coherence Studies in Political Discourse, A Study of the Prophetic Treaties), (Salim bin Muhammad Al-Mandhari, Bait Al Ghasham for Publishing and Translation, Sultanate of Oman - Muscat, first edition: 2015 AD.
- 17- Applied Linguistic Studies in the Relationship between Structure and Semantics, Dr. Said Hassan Behairy, Library of Arts - Cairo, First Edition: -2005 AD.
- 18- Evidence of Miracles, Sheikh Imam Abi Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jurjani Al-Nahwi, read and commented on / Mahmoud Muhammad Shaker, all pink, early 2017.
- 19- Zahrat al-Tafsir, the venerable Imam Muhammad Abu Zahra (d.: 1974 AD), Arab Thought House - Cairo. 1987 AD.
- 20- Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, publisher: Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, first edition: - 1997 AD.
- 21-The phenomenon of omission in the linguistic lesson, Dr. Taher Suleiman Hammouda, Ibrahimia University House - Raml Alexandria, 1998 AD.
- 22Semantics, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books - Cairo, Fifth Edition 1998 AD 22-
- 23The Science of the Text, Julia Kristeva, Translated by: Farid El-Zahi, Reviewed by: Abdel-Jalil Nazim, Dar Toubkal Publishing - Morocco, first edition 1991 AD, second edition 1997 AD.
- 24-Linguistics of the Text - Concepts and Trends, Dr. Said Hassan Behairy, Library of Lebanon Publishers The Egyptian International Publishing Company - Longman, printed at Nobaz Printing House - Cairo, first edition 1997.

- 25- Text Linguistics - Theory and Practice, Dr. Azza Shebl Muhammad, Library of Arts - Cairo, second edition, 2009.
- 26-Textual Linguistics between Theory and Practice, Dr. Sobhi Ibrahim Al-Fiqi, An Applied Study on the Meccan Surahs, Part One, Part Two , Dar Quba - Cairo, first edition 1421 AH-2000AD.
- 27- In Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics New Horizons, d. Saad Abdulaziz Maslouh, Kuwait National Library, Kuwait University 2003 AD.
- In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar sadir- Cairo Egypt D.T . 28-29- The Ocean Dictionary, the linguist Majd Al-Din Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi (T.: 817 AH), Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naim Al-Arqoussi, Beirut - Lebanon, eighth edition 1426 AH-2005 AD.
- 30- Lisan Al-Arab, by Imam Ibn Manzour (T.: 711 AH), investigation: Yasser Suleiman Abu Shadi and Magdi Fathy Al-Sayed, Al Tawfiqia Library, Cairo - Egypt. d.t.
- 31-Linguistics of the Discourse, Prof. Dr. Noaman Bougherra, Investigations in Foundation and Procedure - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 2012.
- 32- Linguistics of the Text - An Introduction to the Harmony of Discourse, Muhammad Khattabi, The Arab Cultural Center - Beirut, first edition, 1991.
- 33- Lectures in the linguistics of the text, d. Jamil Hamdawi, Alukah Network, first edition, 2015.
- 34- An Introduction to Text Linguistics, Robert Debogrand and Wolfgang Dressler, translated by: Elham Abu Ghazaleh and Ali Khalil Hamad, Dar al-Kitab Press, Nablus Computer Center, first edition -1992 AD.
- 35- Basic Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis - A Lexical Study, Dr. Noaman Bougherra, Lisan Al Arab Library, first edition: -2009 AD.
- 36 - The Contestant of Peers in the Miracles of the Qur'an, Abi al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman Abu Bakr al-Suyuti (T.: 911 AH), corrected, corrected and index books (Ahmed Shams al-Din), Volume Two, Dar al-Kutub - Scientific, Beirut - Lebanon, first edition, -1988 AD.
- 37- Intermediate Lexicon, Arabic Language Academy, Al Shorouk International Library - Cairo, Fourth Edition, -2004 AD.
- 38- Towards the text - a new direction in the grammar lesson, Dr. Ahmed Afifi, Zahraa Al Sharq Library - Cairo, first edition 2001 AD.
- 39- Towards the text, a criticism of the theory... and another building, d. Omar Muhammad Abu Khurmah, The Modern World of Books, Irbid - Jordan - 2004 AD.
- 40-Text of the text - a research into what the uttered is a text, Al-Azhar Al-Zazad, the Arab Cultural Center - Beirut, first edition: 1993.
- 41 Text, Discourse and Procedure, Robert de Beaugrand, translation (Dr. Tammam Hassan), World of Books - Cairo, first edition -1998 AD.
- Second / Undergraduate Theses:**
- 43- The effect of the elements of consistency on the cohesion of the text, a textual study through Surat Yusuf, Mahmoud Suleiman Hussein- Al-Hawasheh, Mutah University - Jordan 2008.
- 44- Textual coherence tools "An applied study in an Arabic text - a model", Mazayani Zahya (specialization: Linguistics and Discourse Analysis, Abdel Hamid Bin Badis University - Metghanem, academic year: 2016-2017 AD.

- 45-Text structure in Surat Al-Kahf - a textual approach to consistency and context, Shoaib Mahmoudi, under the supervision of: Prof. Dr. Yahya Baitaish, People's Democratic Republic of Algeria, Mentouri University - Constantine 2009-2010.
- 46- Analysis of the poetic discourse of dual consistency and harmony in the book of Eleven Planets by Mahmoud Darwish, Fathi Rizk Al-Khawaldeh, Mutah University - Karak - Jordan 2005 AD.
- 47- The movement of grammatical time in the Holy Qur'an Surat Al-Muddathir - a model), Youssef Al-Gharbi and Massoud Benarmache, People's Democratic Republic of Algeria - Mohamed Boudiaf University - M'sila, for the academic year: 2019/2020 AD.
- 48- Linguistics of the text, Fatima Ziyad, a pedagogical publication in the linguistics of the text, the digital repository at Taibah University 2017.

**Third / Research published in periodicals:**

- 49- Textual Referral and its Impact on Achieving the Coherence of the Qur'anic Text, Professor Abdelhamid Boutra'a, An Applied Study on Some Qur'anic Evidence, El-Wadi University (Algeria), Al-Athar Journal/Special Issue 2012.
- 50- Textual Cohesion Mechanisms in the Poetry of Samir Al-Omari ("The Jerusalem Poem" as a model), Dr. Abbas Yadallah Farsani, Academy for Social and Human Studies, Vol. 11, No. 02 (2019), pp. 3-14.
- 51- Consistency with (adherence) in the Qur'anic discourse of women - a textual study, teacher: Anfal Rashad Ali, professor: Dr.: Abdul-Kazim Al-Yasiri, College of Education for Girls / University of Kufa - Route Educational □ Social Science Journal, Volume 6(2), January , January 2019. -